من اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن ليس فيها يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم
وهم اشد اعظاماً لموت قلوب احيائهم وعنه ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره وقال
هرم بن حيان لاويس القرني اوصني قال توسد الموت اذا نمت واجعله نصب عينيك اذا قمت قال عبد الله
بن مرزوق لسلامة يا سلامة لي اليك حاجة قال تحملني وتطرحني على المزبلة لاموت عليها فلعله يرى مكاني
فيرحمني ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس بالطايف فلما وضع ليصلى عليه جاء طاير ابيض
حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي حاطب بن قيس
بن هيشه يرثي عمرو رحمه الذوسي سلام على القبر الذي ضم اعظماً تحوم المعالي حولها فتسلم سلام عليه كلما
ذر شارق وما امتد قطع في دجى الليل مظلم فيا قبر عمرو جاد ارضاً تعطفت عليك ملث دائم القطر
مرزم وقال عبيد بن قيس المدني يرثيه برغم العلى والمجد والجود والندى طوال الردى بالخير حاف وناعل لقد غال صرف الدهر منك مرزأ يهوضن باعباء الامور الاثاقل يضيم العفاة
الطارقين فناؤه كما ضم ام الراس شعب القبايل ويسروا دجى الهيجا مضاء عزيمه كما كشف
الصبح اطراق الغياطل ويستهزم الجيش العرمرم باسمه وان كان جرارا كثير الصواهل
ويمضي اذا ما النقع مدر ذاته على الروع فارفضت صدور العوامل العيزار بن الاخنس السنبسي وسنبس
من طي الى الله اشكو ان كل قبيلة من الناس قد افنى الحمام خيارها جزى الله زيداً كلما ذر
شارق وابكين منه جابت عدين قرارها ابو الهيندام العقيلي ومازال حكم البيض والسود نافذاً
بامر الردى في انفس البيض والسود فللكل ترجى حملها كل حامل وللموت تعد والد كل مولود القسم بن
طوق بن مالك التغلبي نسمت بموت الفضل ابن مروان ابا العباس صبراً واعزاناً انما يلقى من الظلم
الظلوم زرقت سلالة فنظرت فيها وكنت مخافطها ابداً تدوم لقد ولت بدولتك الليالي وانت
تلعن فيها ذميم وذالك لم يعش فيها كريم ولا استغنى بثروتها عديم فعبداً الا انقضا له وسحقاً فغير مصابك
الحدث العظيم محمد بن منا ذر في مرثيه عبد الحميد بن عبد الوهاب الثقفي وهي احدى المراثي المبرزات
وهي نحو من ثلاث مائة بيت ما درى نعشه ولا حاملوه ما على النعش من عفاف وجود محمد بن هرون
بن مخلد كاني باخواني على حافتي قبري يهيلونه فوقي وادمعهم تجري فيا ايها المدري على دموعه

ستوحي

ستعرض في يومين عني وعن ذكري عفا الله عني يوم اترك ثاويا ازار فلا ادري واحق فلا ادري طلب يعقوب
ابن الربيع اخو الفضل جارية اسمها ملك سبع سنين بذل فيها ماله وجاهه حتى ملكها فماتت بعد ستة شهور فانفذ
شعره في مراثيها فمن ذلك قوله بكيت ملك في التراب عليلا فابلاني بلاها وذكر ملك جديد ينقض الوجد كلما قدم
العهد وجدد في كل يوم يزيد الفرزدق في امراة ماتت له حامل وجنين سلاح قد رزيت فلم انح عليه
ولم اتعب عليه البواكيا وفي جوفه من دارم ذو حفيظة لو ان المنايا ارجانه لياليا اختطفه ترثيه عدد نالها ستا و
عشرين حجة فلما توفاها استوى بيدا اضحيا فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا فحما ابو الزرقان
الكاتب رثى امام خبر اتى من اعظم الاخبار لما الم مقلقلا احشاي قالوا احبيب قد ثوى فاجبتهم
ناشدتكم لا تجعلوه الطائي لما احتضر معوية رفع يديه وقال هو الموت لا منجي من الموت والذي احاذر بعد
الموت ادهى واقطع ثم قال اللهم فاقل العثرة واعف عن الزلة وعد بعفوك على من لا يرجو غيرك ولا يثق
الا بك يا واسع المغفرة والرحمة تعفو بقدرته وما وراك مذهب لذي خطية موبقة يا ارحم الراحمين فبلغ
سعيد بن المسيب فقال له لقد رغب عند الموت فان نجا ابو عبد الرحمن من النار غدا فهو الرجل الكامل
وما اخوفني عليه سرور ان مالها ثالث حياة البنين وموت البنات مات لرجل بنت فقال عزوني لتعاهد السنة
وهونى ان يقدم بعضى الى الجنة حفر ثابت البناني قبره فكان يختلف اليه ويقرأ فيه ويصلي حتى مات
قال عبد الملك عند موته يا وليد لا اعرفك اذا مت تجلس وتعصر عينك وتحن كما تحن الامة الوكعاء ولكن ائتزر
شمر والبس جلد النمر وضعني في حفرتي وخلني وشاني وعليك وشانك وادع الناس الى بيعتك فمن قال بوجهه ها
كذى فقل بسيفك هكذا ثم بعث الى محمد وخالد ابني يزيد بن معوية فقال لهما هل بكما من ندامة على بيعة
الوليد قالا ما نعرف بالخلافة احق منه قال اولى لكما والله لو قلتما غير ذلك لاخذت الذي فيه اعناقكما ثم
رفع شيء فراشه فاذا سيف مجرد ونفسه تتردد في حنجرته وهو يقول الحمد لله الذي لا يبالي اصغيرا اخذ من خلقه
ام كبيرا حتى فاضت نفسه ودخل الوليد ومعه بناته يبكين عليه فتمثل ومستخبر عنا يريد بنا الردى ومستخبرات
والعيون سواجم وكان الطبيب قد حماه الماء فقال اسقوني شربة وان كانت فيها نفسي فسقوه فمات ابن
عمر ما حق امرئ مسلم له مال يوصي فيه ان تبيت ليلتين الا ووصيته عنده مكتوبة عنده وكانت وصيته
ابن عمر لا تفارق جبينه وعن ابن عمر توشك المنايا تسبق الوصايا جابر رفعه الذي يوصي عند الموت
كالذي يقسم ماله عند الشبع ابن عباس رضي الله عنه الضرار في الوصية من الكبائر معوية

بن قرة عن ابيه يرفعه من حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته على كتاب الله كانت كفارة لما ترك
من زكاته في حيوته الفضل ابن عباس جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم موعوكا قد عصب راسه فاخذت
بيده حتى جلس على المنبر ثم قال نادى في الناس فاجتمعوا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فانه قد دنى
مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد مني ومن كنت شتمت له عرضا
فليستقد مني ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فلياخذ منه ولا يقول احدكم اني اخشى الشحنا من رسول الله
الا وان الشحنا ليست من طبيعتي ولا من شاني الا وان احبكم الي من اخذ حقا ان كان له او حللني فلقيت
الله وانا طيبة نفسي وقد ارى ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا وذكر انه رجع فقال مثله وان
رجلا ذكر ان له عليه ثلثة دراهم فقضاها وان عكاشة ابن محصن قال رفعت قضيبك الممشوق لتضرب
العضباء وانا بفرسك فضربتني فاتي به فقال يا عكاشة فاقتص مني قبل القصاص يوم القيمة فقال ضربتني
وانا عريان فالقى جبته من صوف كانت عليه فخر عليه يقبله ويقول اعوذ بهذا البطن من النار ثم قال
عفوت عنك يا رسول الله فقال عفا الله عنك كما عفوت عن نبيه اجتمع الحسن والفرزدق في جنازة
النوار بنت اعين ابن ضبيعة امراته فقال الفرزدق يقولون فيها خير الناس وشر الناس فقال الحسن
لست انا بخير الناس ولا انت بشر الناس ثم قال له يا ابا فراس ما اعددت لهذا المضجع قال شهادة
ان لا اله الا الله منذ سبعين سنة قال الحسن هذا العمود فاين الطنب قال الفرزدق اخاف وراء القبر
ان لم تعافني اشد من القبر التهابا واضيقا اذا جاني يوم القيمة قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول القلادة ازرقا فبكى الحسن حتى بل كمه عثمن رضي الله
عنه ايما مسلم شهد له اربعة بخير دخل الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة قلنا واثنان قال واثنان
ولم نسأله عن الواحد ثوبان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى اناسا ركبانا
فقال الا تستحيون ان ملائكة الله يمشون على اقدامهم وانتم على ظهور الدواب انس شكى رجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور عثمن رضي الله
عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه وكان عثمن
اذا وقف على قبر بكى ما لا يبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له فقال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول القبر اول منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج فما بعده

يرفعه

عن

شر منه

شرمنه مر عبد الله بن عمر بمقبرة فصلى ركعتين وقال ذكرت اهل القبور وانهم قد حيل بينهم وبين هذا
فاحببت ان اتقرب بهما الى الله تعالى البراءة فعه في قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش
يكسى الكافر في قبره لوحين من نار معاذ بن رفاعة بن رافع الدرقي قال اخبرنا من شئت من رجال قومي ان
جبريل عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد
من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام رسول الله يجر ثوبه مبادرا الى سعد
بن معاذ فوجده قد قبض قال جابر ولما وضع سعد في قبره سبح رسول الله فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس
معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت فقال هذا العبد الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرج الله عليه وروى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقصر في بعض الطهور من البول وعن عائشة رضي الله عنها ان
للقبر ضغطة لو كان احد منها ناجيا لنجا سعد بن معاذ وروى انس لو ان بني آدم علموا كيف عذاب القبر ما
نفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر الا ان نسي حمامه ويريد ان يفجر امامه محمد بن الحسن
الشيباني صاحب ابي حنيفة رحمهما الله ومتعب العيش مرتاح الى البلد والموت يطلبه في ذلك البلد الموت
قابض لا ينثني قيل للحجاج وقد اشرف على الموت وهو على الاسراف ما تجزع من الموت قال ان كنت مسيئا
فليست هذه ساعة جزع وان كنت محسنا فليست ساعة فرح من زف كريمته الى القبر فقد بلغ امنيته من الصهر
استسلم لامر الله فيما ذهب واشكره على ما وهب الحسن ما من يوم الا يتصفح ملك الموت وجوه الناس فيه
خمس مرات فمن راه على لهو ولعب او ضاحكا او معصية حرك راسه وقال مسكين هذا العبد ما اغفله عما يراد به
ثم قال اعمل ما شئت فان لي فيك غمزة اقطع فيها وتينك معوية اتينا عجوزا هرمة نسألها فقالت حدثني
اشياخ لنا ان الميت اذا وضع في قبره اعتورته اربع نيران فتجي الصلوة فتطفي واحدة منها ويجي
الصوم فيطفي واحدة وتجي الصدقة فتطفي واحدة ويجي الصبر على موت ابنه فيطفي واحدة ويقول لو ادركتهن
لاطفاتهن كلهن ولاكن انا لك وامامك قعد ابو حازم المدني على شفير قبر فقال لصاحبه ما ذا ترى
قال ارى حفيرة يابسة وجنادل صما قال اما والله لتمهدنه لنفسك او ليكونن مغتنيك فيه ضنكا حاتم الاصم
ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن
واسكن القبر الصاحب تغرته عن بنت لين كانت الايام قد فجعتك من المتوفاة بمس توحش الخدور
فقد تجافت لك من ذكوره الولد عن يونس الصدور معاذ بن جاب النيز بوعي دعاش مائة واربعين

سنة للموت ما تغذي وللموت قصرنا ولا بد من موت ولو نفس العمر من كان مغرورا بطول حياته فاني كفيل
ان سيصرعه الدهر وليس بباق ان سالت ابن مالك على الدهر الا من له الدهر والامر قال مسلمة بن عبد الملك
ما وعظني الا شعر ان ابن حطان في قوله افي كل عام مرضة ثم نقهة وتنعي ولا تنعى فكم ذا الى متى فقال له معوية
الصدفي اما انا فقد سمعته امات الموت وما اماته شاعر قبله حيث يقول لا يعجز الموت شيئا دون خالقه
والموت فان اذا ما جاءه الاجل وكل شي امام الموت متضع للموت والموت فيما بعده جلل الامير نصر بن احمد
عند وفاة اخيه ابي الاشعث يعزي المعزي ثم يمضي لشانه ويبقى المعزى في آخر من الحبر ويسلو المعزى
عن قليل لغيره ويبقى المعزى عنه في وحشة القبر كان بعض الصالحين اذا مات له حميم يقول كدت والله
اكون السواد المخترم قيل لحيان ما بالك لم تارث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاني لم ار شيئا الا
رايته ينقص عنه كان عبد الملك يكرم كثيرا على ما يعلم من رايه وكان علويا الرأي فلما مات دخل كثير
على ولده وهم يقتسمون ميراثه فلم يلتفتوا اليه فخرج من عندهم وهو يقول اصبحت رثات بن مروان مقتسمة في
الاقربين بلا حمد ولا ثمن ورثتهم فنعز داعك اذ ورثوا وما ورثتك غير الهم والحزن قال عمر بن عبد العزيز
لرجاء بن حيوة يا رجاء اذا وضعتني في لحدي فاكشف الثوب عن وجهي فان رايت خيرا فاحمد الله وان
رايت غير ذلك فاعلم ان قد هلك عمر فلما دفناه كشفت عن وجهه فرايت نورا ساطعا فحمدت
الله وعلمت انه قد صار الى خير ماتت بنت لعمر بن عبد العزيز فاتاه الناس فقال للحاجب قل لهم
انا لا نعزى على البنات والاخوات فارجعوا رجاء بن حيوة دخلت على عمر حين احتضر فقال يا رجاء اني
ارى وجوها كراما ليست بوجوه انس ولا جان وهو يقلب طرفه يمينا ويصعده ويحدره ثم رفع يديه فقال اللهم انت
بلي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت فان عفوت فقد مننت وان عذبت فما ظلمت الا اني اشهد
ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك المصطفى ونبيك المرتضى بلغ الرسالة
وادى الامانة ونصح الامة فعليه السلام والرحمة ثم قضى رحمه الله كان عامر بن عبد الله
بن الزبير اذا وقف على قبر قال الا اراك ضيقا الا اراك مظلما لين سلمت لا اهين لك ابيتك
عن كثير بن زيد كبر حكيم بن حزام حتى ذهب بصره ثم اشتكى فاشتد وجعه فقلت لاحضرنه ولانظرن ما تكلم
به فاذا هو يهمهم ويقول لا اله الا انت احبك واخشاك حتى مات اسماء بنت عميس انا لعند علي بن
ابي طالب بعد ما ضربه ابن ملجم اذ شهق ثم اغمي عليه ثم افاق فقال مرحبا مرحبا الحمد لله الذي

ومنها لا

لا اراك موحشا

صدقنا

صدقنا وعده واورثنا الجنة فقيل له ما رأيت قال هذا رسول الله واخي جعفر وعمي حمزة وابواب السماء مفتحة والملائكة
ينزلون ويسلمون علي ويبشرون وهذه فاطمة قد اطاف بها وصايفها من الحور وهذه منازلي في الجنة
لمثل هذا فليعمل العاملون ووقف على قبره رجل من ولد حاجب بن زرارة فقال لقد كانت حياتك مفاتح
خير ومغلاق شر وهذا فانك مفتاح شر ومغلاق خير ولو ان الناس قبلوك بقبولك لاكلوا من فوقهم ومن
تحت ارجلهم ولكنهم اثروا الدنيا فانتقض الامر كما ينتقض الحبل عن مرايره جعل معوية لجعدة الاشعث امراة الحسن
مائة الف درهم حتى سمته ومكث شهرين وانه ليرفع من تحته كذا طشتا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما
اصابني فيها ما اصابني هذه المرة لقد لفظت كبدي فجعلت اقلبها بعود كان في يدي وقد رثته مجعدة
بابيات منها يا جعد بكيه ولا تسامي بكاء حق ليس بالباطل الخ لن ترخي على مثله سترك من حاف ومن
ناعل وحلف عليها رجل من قريش فاولدها غلاما فكان الصبيان يقولون له يا ابن مسمة الازواج
ولما كتب مروان الى معوية بشكاته كتب اليه ان اقبل المطي الى بخبر الحسن ولما بلغه موته سمع تكبير من الخضراء
فكبر اهل الشام لذلك التكبير وقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك يا امير المؤمنين ما الذي
كبرت له قال مات الحسن اعلى موت ابن فاطمة تكبر قال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبي
وصفت لي الخلافة وكان ابن عباس بالشام فدخل عليه فقال له يا ابن عباس اتدري ما حدث في اهل
بيتك قال لا ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا ومن حولك وقد بلغني تكبيرك وسجودك قال مات الحسن
قال انا لله يرحم الله ابا محمد ثلثا ثم قال والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد يومه في عمرك
ولئن كنا اصبنا بالحسن لقد اصبنا بامام المتقين وخاتم المتقين فكفى الله تلك العبرة وخير تلك المصيبة
وكان الله الخلف علينا من بعده وقال لاخيه الحسين اذا انا مت فادفني مع رسول الله ان
وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني في بقيع الغرقد فلبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا
لدفنه مع رسول الله فخرج مروان في موالي بني امية فمنعوهم من دفنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان لعلي بن الحسين رضي الله عنه جليس مات له ابن فجزع عليه فعزاه ووعظه فقال يا ابن رسول الله
ان ابني كان من المسرفين على نفسه فقال لا تجزع ان وراء ابنك ثلث خلال اما اولهن فشهادة
ان لا اله الا الله محمد رسول الله والثانية شفاعة جدي عليه السلام والثالثة رحمة الله
التي وسعت كل شيء فاين يخرج ابنك من واحدة من هذه الخلال قال آدم عليه السلام حين

احتضر لابنه شيث يابني اوصيك ان تطلي جسدي بدهن ومر ولبان مما هبط به علي من الجنة

فانه اذا طلي به الميت لم ينفصل شي من اعضائه حتى يبعثه الله واوصيك ان يكون معك دهن ومر

ولبان حيث ما ذهبت فان الشيطان لا يقربك واوصيك ان تجعل جسدي في تابوت وتجعلني في مغارة

في وسط الارض ومات يوم الجمعة وصلي عليه في الساعة التي خرج فيها من الجنة في ست ليال خلون

من نيسان وعمره تسعمائة وستون سنة وناحوا عليه مائة واربعين يوما وعن ابن عباس قبره بمسجد الخيف

بمنى قال عطا بلغني ان قبره تحت المنارة التي وسط مسجد الخيف وهب بن منبه ان الكافر اذا وضع

في لحده هبط به الى سجين وعن طاوس انه قال لولده يا بني اذا وضعتني في لحدي فارفع اللبنة فانظر

فان رايتني فاحمد الله وان لم تراني فانا لله وانا اليه راجعون ومن طلحة رضي الله عنه على شاطي

الكلا بالبصرة فراه مولا له بالبصرة وهو يقول ادركوني فقد غرقني الماء فتباعوا له دارا بالبصرة بعشرة الاف

وحولوه اليها مات ابو عيسى اخو المامون وقد عزم على ان يعقد له بعده فعزاه محمد بن عباد فقال

يا محمد حال المقدر دون الوطر والوت المنية بالامنية فقال يا امير المومنين كل مصيبة ما اخطاتك

سوى فجعل الله الحزن لك لا عليك عن ابن شهاب ان رجلا اهدى الى ابي بكر صحفة من حريرة وعنده

الحرث بن كلدة فاكلا منها فقال ابن كلدة فيها سم سنة والذي نفسي بيده لا يتم لي ولك

اكثر من حول فماتا في يوم واحد على راس السنة كان ابو هريرة اذا سئل عن من مات يقول انت وان

كرهت فانا باب ١٢ الملك والسلطان والامارة والبيعة والخلافة وذكر الولاة وما يتصل بهم

من الحجاب وغير ذلك مما اشبهه قال الحسن للحجاج سمعت ابن عباس يقول قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم وقروا السلطان وبجلوهم فانهم عز الله وظله في الارض اذا كانوا عدولا فقال الحجاج

لم يكن فيه اذا كانوا عدولا قال قلت بلى قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم عن هذا السلطان الذي

ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم

الشكر واذا اساء فعليه الاصر وعليكم الصبر وعنه عليه السلام ايما راع استرعى رعية فلم يحطها بالامانة

والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت كل شي مالك ابن دينار وجدت في بعض الكتب

يقول الله تعالى انا ملك الموت قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني

جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الى الله اعطفهم عليكم مطرف لا تنظروا

في اصبهان

والسياسة

الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم ابو عمران الجوني بلغنا انه
اذا كان يوم القيمة امر الله بكل جبار وبكل من يخاف الناس شره فيوثقون في الحديد ثم امر بهم الى
النار فاوصدها عليهم فلا والله لا تستقر اقدامهم على قرارها ابدا ولا والله لا ينظرون الى اديم سمائها
ابدا ولا والله لا يلتقي جفون بهم على غمض ابدا الاعمش قال لي ابو وايل شقيق ابن سلمة يا سليمن بئس لنا
هذا امرنا واخذه من شنشنين لا يقوى في الاسلام ولا حلم من احلام الجاهلية ابو عبيد الله
الاشعري وزير المهدي لله دهر اضعنا فيه انفسنا بالجهل لو انه بعد النهي عاد افدت ديني بل
باصلاح خلافتهم وكان اصلاحها للدين افسادا اماتوا اصداا لا ذنتيهم ان يعقوبه من الكفر
العاد اقيل لعبد الملك اقتلت عمرو بن سعيد الاشدق فقال قتلته وهو اعز على من دم ناظري ولكن لا يجتمع
فحلان في شول يسمع زياد رجلا يسب الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لضربت عنقه انما
الزمان هو السلطان قال جحظة لاسمعيل بن بلبل حين استوزر الولايات عوار واصطناع الحر نهزة
فاغتنم الوجدان قبل الفقدان عزل عمار بن ياسر عن الكوفة فقال وجدتها حلوة الرضاع
مرة الفطام الاسكندر السعيد من لا يعرفنا ولا نعرفه لانا اذا عرفناه اطلنا يومه واطرنا نومه القاضي
اعطانا الملوك الاخرة طائعين واعطيناهم الدنيا كارهين كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري اعني
باصحابك فاجابه من كان من اصحابي يريد الدنيا فلا حاجة لي فيه ومن كان يريد الاخرة
فلا حاجة له فيك ولكن عليك بذوي الاحساب فانهم ان لم يتقوا استحيوا وان لم يستحيوا تكرموا
فيلسوف ان الملك الاعظم ان يملك الانسان شهوته ابرهيم بن العباس اصحاب السلطان
كقوم رقوا جبلا ثم وقعوا فاقربهم الى التلف ابعدهم في المراقي بزرجمهر الملوك تعاقب بالهجران
لا تعاقب بالحرمان جعفر بن محمد كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان غلب معوية بن عبد الله
بن جعفر على اصبهان في اخر ايام بني امية واجتمع عليه الناس فكتب بيد رجل كان معه الى عمران
بن هند بذلك فاجابه عمران اتاني كتاب منك بخط يد بشر يخبرني فيه باحدى العجائب تخبرني
ان العجوز تزوجت على كبر منها كريم الضرائب فهنا لكم الله المليك نكاحها واش بها كل ابن
عم وصاحب كني عن الخلافة بالعجوز وقال كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك لو دام فقال لو دام
ما انتقل الينا مات بعض ملوك يونان فطلبوا ملكا فاشير بواحد فقال فيلسوف لا يصلح للملك لانه

اطرنا

كثير الخصومات فلا يخلو من أن يكون ظالماً والظلم لا يصلح للملك لظلمه او مظلوماً والمظلوم احرى ان لا
يصلح للملك لضعفه فقيل له انت احق بالملك فلكوه قتيل لرجل قد ولي اخوك فلا ثنية فقال ما سرني
له فاهنيه ولا ساءتني فاعزيه فلم آتيته عبيد الله بن زياد نعم الشي الامارة لولا قعقعة البريد و
تشرف المنبر الخليع البصري الباهلي الا ان المامون لله منحه مميزة من الضلالة والرشد
راى لله عبد الله خير عباده فملكه والله ابصر بالعبيد مر طارق الشرطي بابن شبرمة في موكبه
فقال اراها وان كانت تحب كانها سحابة صيف على قليل تقشع اللهم لي ديني ولهم دنياهم
فاستقضى بعد ذلك فعاتبه ابنه وذكره ما قال فقال يا بني ان اباك اكل من حلوائهم فحط في اهوائهم
سمع اعرابي رجلاً يقع في السلطان فقال ويحك انك غفل لم تسمك التجارب وفي النصح لذع العقارب
وكاني بالضاحك اليك باكياً عليك مكتوب على باب نوبهار وهي قرية من قرى بلخ قال نوار سف
ابواب الملوك تحتاج الى ثلثة عقل وصبر ومال وتحته كذب عدو الله من كان له واحد منها لم
يقرب باب السلطن سعيد بن حميد عمل السلطان كالحمام من فيه يريد الخروج منه ومن خارج منه
يريد الدخول فيه خالد بن صفوان من صحب السلطن بالامانة والنصيحة كان اكثر عدواً ممن صحبه
بالغش لان صديق السلطن وعدوه يتناصران عليه بالعداوة فالعدو يعاديه بنصحه والصديق
ينافسه في منزلته راى المامون ردوا من المحارص مقدمه بالقطن فقال للخادم احسنت انما تباهى بالذهب
والفضة من قلا عنده واما نحن فجهت المباهاة بالافعال الجميلة والشيم الكريمة وذاك بالملوك ابهى
احمل اعرابي حكم جليس الملوك ان يكون حافظاً للسر صابراً على السهر حكيم ينبغي للوالي ان يتفقد امر
خاصته كل يوم وامر عامته كل شهر وامر سلطانه كل ساعة على رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرا
النسمة لازالة الجبال اليسير من ازالة ملك موجل قال سفين الثوري للمهدي بمكة حدث قدامة بن
عبد الله بن عمار الكلابي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة يوم النحر
لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وقد رايت الناس يضربون بين يديك ابو هريرة رايت هنداً
بمكة جالسة كان وجهها فلقة قمر وخلفها من عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب فمر رجل فنظر
اليه فقال اني لارى غلاماً ان عاش ليسودن قومه فقالت هند ان لم يسود الا قومه فاماته الله
سال كسرى الموبذ ان ما شي واحد يعز به السلطن قال الطاعة قال ما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة

تحتاج

الرجل

والعدل في العامة كتب عبد الصمد المعذل الى صديق له ولي النقاط فاظهر تجبرا لعمري لقد احدثت
تيها كانما توليت للفضل بن مروان منبرا وما كنت اخشى لو وليت مكانه على ابا العباس ان تتغير الخط
عيون النقط اظهرت نخوة فكيف به لو كان مسكا وعنبرا دع الكبر واستبق التواضع انه قبيح بوالي النقط
ان يتكبرا ومن اخلاق الملوك حب التفرد يعتقدون ان البهاء والابهة فيه حتى ان امكنهم ان
يتفردوا بالماء والهواء لم يشاركوا فيها وعن اردشير بن بابك كان اذا وضع التاج على راسه لم
يضع احد على راسه قضيب ريحان واذا ركب في لبسة لم ير على احد مثلها واذا تختم بخاتم كان حراما
على اهل الملة ان يتختموا بمثله وكان ابو احيحة سعيد بن العاص بمكة اذا اعتم لم يعتم احد بمثل عمامته
ما دامت على راسه وكان الحجاج اذا وضع على راسه طويلة لم يجترئ واحد من خلق الله ان يدخل
عليه في مثلها وعبد الملك اذا لبس الخف الاصفر لم يلبس احد مثله حتى ينزعه وعن ابي حسان
الزيادي من قال لي يقول لك ذو الرياستين لا تعتم غدا على قلنسوة اذ حضرت الدار فبت واحبائي فلما
اصبحنا فيها خرج الحاجب فقال ان امير المؤمنين يعتم اليوم على قلنسوة فانزعوا عمائمكم من حق
الملك ان يفحص عن اسرار رعيته فحص المرضعة عن منام رضيعها وكان اردشير متى شاء يقول
لارفعهم واوضعهم كان عندك في هذه الليلة كيت وكيت حتى كان يقال ياتيه ملك من السماء وما ذاك
الا لفحصه وتيقظه وعن عمر رضي الله عنه ان علمه كان بمن نأى عنه كعلمه بمن بات معه على وساد
واحد وقد اقتفى معوية اثره وتعرف الى زياد رجل فقال اتتعرف الي وانا اعرف بك منك بابيك
وامك واعرف هذا البرد الذي عليك فرعب الرجل حتى ارعد وعن بعض العباسيين كلمت المامون
في امراة خطبها وسالته النظر اليها فقال يا فلان من قصتها وحالها وفعلها حو والله ان زال
يصفها ويصف احوالها حتى بهت ورفع اليه رجل رقعة يسال له اجراء الرزق فقال له كم عيالك
فزاد في العدد فلم يوقع فكتب اليه في السنة الثانية فصدق فوقع قال ذو الكلاع الحميري لعمري لقد اذنبت
ذنبا ما ارى ان الله يغفره لي اشرفت على الناس مرة بعد ان طال احتجابي عنهم فسجد لي مائة
الف لما بشر هشام بالخلافة سجد وسجد اصحابه الا الابرش الكلبي فقال ما منعك ان تسجد قال
كيف اسجد وغدا تحلق في السماء وتتركني قال فاني اطلقك معي قال الان وجب السجود
الحمدوني في الحسن بن ايوب والي البصرة شر الاخلاء من ولي فغاب اذا كان الكود ابدى

اراد و اساو
يفحص

البشر معز ولا منه لم يسمن جوادا كان ركبته في الخصب قام به في الجدب مهزولا قيل لسلطاني مثل السلطان
مثل البرمة السوداء كل من قربها سودته فقال ان كان ظاهرها اسود فان في باطنها لحما سمينا وطعاما لذيذا
كتب عمر رضي الله عنه الى عتبة بن غزوان اما بعد فانك صحابية تقول فتطاع وتامر فيتبع
امرك فيا لها نعمة ان لم ترفعك فوق قدرك او تطغك على من دونك احترس من النعمة اشد من احتراسك
من الخطيئة وهي والله اخوفهما عندي عليك ان تغال لك ومنه مسلك فترتفع فتسقط سقطة لا سوى لها
والسلام خرج المتوكل الى بعض متنزهاته فوقف على جبل كله حصى قد غسله المطر فاستحسنه فنزل ودعا
بطعام فاكل وشرب ثم قام لصلوة الظهر فصلى ثم قعد فسبح ثم قال في دعائه اللهم انك خلقتني ولم اك
شيئا بقدرتك ثم صيرتني فوق هذا الخلق بعزتك وانت قادر ان تزيل هذا كله فارزقهم مني العدل والنصفة
واتق في قلبي لهم الرافة والرحمة ثم بكى واخذ كفا من ذلك الحصى فجعله على راسه وجعل يقلب وجهه وخده
على الارض ثم قام فركب ابن عباس عنه عليه السلام سيكون اقوام من امتي يقرؤن القران ويتفقهون في
الدين ياتيهم الشيطن فيقول لو اتيتم السلطن فاصبتم من دنياهم واعتزلتموهم بدينكم ولا يكون ذلك كما لا يجتنى
من القتاد الا الشوك كذلك لا يجتنى من قربهم الا الخطايا الثوري ان دعوك لتقرا عليهم قل هو الله
احد فلا تاتيهم وعنه ان مررت بدورهم فلا تنظر اليها فانما بنوها لينظر اليها ثم تلا قوله تعالى ولا تمدن
عينيك الاية ابو حازم قال الزهري ان الناس كانوا يفرون من السلطن وهو يطلبهم وانتم تاتون ابواب
السلطن وهو يفر منكم قبل سعيد بن المسيب مال السلطن من الخمس ولم يقبله والثوري وقال اني لاعلم انه
لي حلال ولكن اكره ان يقع لهم في قلبي مودة كتب عبد الملك الى ابن المسيب الى اخي اني لص دن
الناس ان الناس قد دعوا الى بيعة ابن اخيك الوليد فان رايت ان تدخل فيما دخل فيه الناس لما ارجو
فيه من الاستقامة وصلاح ذات البين فافعل خان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وليس
في عنقه لامام المسلمين بيعة فميتته ميتة جاهلية فلما قرا سعيد الكتاب قال كذب والله الذي لا اله الا هو
ما هو باخي الا لصوص دون الناس انه لعدوي دون الناس هو الذي بعث الى عبد الله الحجاج فنصب
عليه المنجنيق واحرقه بالنار ولم يحل بمكة لاحد من الناس الا المحسنين احلت له ثلث ساعات من نهار فدعا
للبايع لابنه يزيد ان يجلدها هو قلبه مرتد لبني مروان في سوق المدينة فقال له سعيد كيف تركتهم قال بخير قال تركتهم
يجمعون الناس ويشبعون للكلاب فاشرأب الرسول حتى سكن فقال له المطلب ابن السائب يغفر الله بعد

لك سطيد بك بكلمة تلقيها فقال اسكت يا احمق فوالله لا يسلمني الله ما اخذت بحقوقه كان ابن
سيرين ابن بنت المهدي وكان الحسن لا يعرفه فقال يوماً ان يكن لهذه الامة مهدي فهو هذا يعني
عمر بن عبد العزيز ارسل عمر بن عبد العزيز محمد بن معبد رسولاً الى الروم ليفدي اسارى المسلمين
باسارى المشركين فقال دخلت الى ملك الروم فاذا هو نازل عن سريره فقلت ما شان الملك قال او
ما تدري ما حدث مات الرجل الصالح يعني عمر بن عبد العزيز ثم لست اعجب ممن اغلق بابه وترهب و
لكني اعجب ممن امكنته الدنيا وقدر عليها ثم زهد فيها اني لاحسب لو كان احد يحيي الموتى بعد عيسى لاحياهم
عمر استحضر سليمان بن عبد الملك طاوساً فسكت طويلاً ثم قال هل تعلمون ما اول ما خلق الله قالوا لا
قال القلم ثم قال فهل تعلمون آخر من يموت قالوا لا قال ملك الموت قال هل تعلمون ابغض خلق الله
قالوا لا قال ان ابغض خلق الله اليه عبداً اعطاه الله سلطاناً فعمل فيه بمعصيته فاخذ سليمن
يحك راسه حتى كاد يخرجه قال موسى صلوات الله عليه يا رب انت في السماء ونحن في الارض فما علامة
رضاك من سخطك قال اذا استعملت عليكم خياركم الناهي ساصر ان حعوت فكم صبرنا المسلك من امير
ووزير رجوناهم فلما اختلفوا نادى فيهم غير الدهور فبتنا بالسلامة وهي غنم ذي باتوا في المحابس والقبور
ولم ينل منهم سرور ارانا فيهم كل السرور مالك بن دينار اذا غضب الله على قوم سلط عليهم
صبيانهم محمد بن واسع والله لنسف التراب ولقم العضب خير من الدنو من ابواب السلطان
نهى الثوري عن القرب منهم فقيل اليس يقال ادن واستمع قال ذاك لابي بكر وعمر والخلفاء فاما هؤلاء
عنهم ولا تسمع كلامهم ولا ترجوهم وعنه لا تجالسوا الملوك فانكم ان ماشيتموهم اتعبوكم وان تفضلوا عليكم
حقروكم وقيل له لو دخلت عليهم وتحفظت قال اتامروني ان اسبح في البحر ولا تبتل ثيابي كتب يعقوب
بن داود وزير المهدي الى عابد يستقدمه فاستشار محمد بن النضر فقال لعل الله ان يقضي ديني
فقال محمد لئن يلقى الله وعليك دين ولك دين خير لك من ان تلقاه وقد قضيت دينك وذهب
دينك ابن السماك الذباب على العذرة احسن من القارىء على ابواب الملوك فضيل لو كانت لي دعوة
مستجابة لما جعلتها الا في امام لانه اذا صلح الامام امن العباد والبلاد فقيل ابن المبارك رآه
فقال يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك وعنه رجل لا يخالط هؤلاء ولا يزيد على المكتوبة افضل عندنا من
رجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويجاهد في سبيل الله ويخالطهم سفين بن عيينه ما من علم

شئ ارجى عندى من بعض هولاى هو الثعلبى الملک ان لم تقيم بالحق سائسه عما قليل لا اهل الملک
ضرار لا بارک الله فى دنيا اذا انصرمت لذاتها كان عقبا اهلها النار محمود بن مروان بن ابى
الجنوب اعادنا المعتز ايام جعفر واحيا لنا بالعدل والجود جعفر امام له فى كل قلب محبة كوالده نعلا
وقولا ومنظرا قال ابن السماک للرشيد ان الله تعالى قد وهب لک الدنيا باسرها فاشترى نفسک ببعضها
ولم يجعل فوق قدرک قدرا فلا تجعل فوق شکرک شکرا على عليه السلم ان شر الناس امام جائر ضل وضل
به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالامام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط فى قعرها ابن المبارک دخل
اسقف نجران على مصعب بن الزبير فراه بشى فسبحه فقال له الاسقف اجعل لى امانا حتى اخبرک بما فى الانجيل
قال لک ذلک قال فيه ما الامير والغضب ومن عنده يطلب الحلم وما الامير والجور ومن عنده يطلب العدل
وما الامير والبخل ومن عنده يطلب البذل يحيى ابن يحيى لين الحق الله لكل ذنب احب الى من ان اخذ
منهم يعنى من السلاطين من صحب السلطان قبل ان يتادب فقد غرر بنفسه قال سلمة الاحمر للرشيد يا
امير المومنين لو كنت فى فلاة فعطشت بكم تشترى شربة ماء قال بنصف ملكى قال فان شربتها فابت ان
تخرج قال بالنصف الاخر قال لعن الله ملكا تباع بشربة وبوله ابن المبارک انما استطعت هداک الله عن
باب الامير لا تزرها واجتنبها انها شر مزور ابو هريرة رفعه ويل للامراء ويل للامناء ليتمنين اقوام لو ان
ذوائبهم كانت معلقة بالثريا يذبذبون بين السماء والارض وانهم لم يلوا عملا ابن عباس رفعه ان من
اشراط الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهواء ويكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب
سلمان فقال بابى انت وامى ان هذا لكائن قال نعم عندها يذوب قلب المومن فى جوفه كما يذوب الملح
فى الماء ولا يستطيع ان يغير قال اويكون ذلک قال نعم يا سلمان ان اذل الناس يومئذ المومن يمشى
بين اظهرهم بالمخافة ان تكلم اكلوه وان سكت مات بغيظه عمر رضى الله عنه ويل لديان الارض
من ديان السماء الا من امر بالعدل وقضى بالحق ولم يقض على هوى ولا قرابة وجعل كتاب الله
مراة بين عينيه ربيعة الجرشى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بک من رجل عظيم
سلطانه قليل وفاؤه لدنياه هضام وعن آخرته نوام ابو هريرة اجمع الاسماء عند الله تعالى ان يقال
له ملک الاملاک اى اذلها وردى الحجاى اقبل قال عمر رضى الله عنه رجل من سيد قومک قال احوجهم

يوم القيامة

الدهر

الدهر الى فقال عمر ما كذى المجايلة عن الشرف نزل عيسى عليه السلام دمشق فوجد ملكاً يطعم
الناس الطعام في صحاف الذهب والفضة فذهب هو واصحابه الى البدو فاخرجوا كسراً معهم فاكلوا
وشربوا من الماء ثم قال عيسى لا تدخلوا على الملوك ولا تاكلوا من طعامهم ولا تعجبوا مما او تواوا اعجبوا مما
يفعل بهم يوم القيمة زنت بعض امراء بلخ كفارة يمين فسال فقيهاً فقال كفر بالصيام لان في امره
بالصيام ان جميع ما يملكه جزاؤه ولا شئ له لعمن لا تقارب السلطن اذا غضب ولا البحر اذا مد لعمن
ثلث نزق يجب على الناس مداراتهم الملك المسلط والمراة والمريض ابو ذر قلت يا نبي الله كم كتاباً
انزل الله قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلثين صحيفه وعلى ابرهيم
عشر صحايف وعلى موسى عشر صحايف وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان قلت فما كانت صحف
ابرهيم قال كان فيها من الملح الى آخر السورة وفيها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم ابعثك لتجمع
الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لن اردها وان كانت من كافر على رضي الله
عنه تباعدوا من السلطن الجاير ولا تامن خدع الشيطن فيقول متى انكرت نزعت فانه هكذى هلك من كان
قبلك فان ابت نفسك الا حب الدنيا وقرب السلاطين وخالفتك عما فيه رشدك فاملك عليك لسانك
فانه لا بقية للملوك عند الغضب ولا تسل عن اخبارهم ولا تنطق باسرارهم ولا تدخل فيما بينهم
الثوري وایاك الامرا ان تدنوا منهم وتخالطهم في شي من الاشياء واياك ان تخدع فيقال لك
تشفع ترد عن مظلمة فانما ذلك خديعة ابليس اتخذها فجا قال الحجاج للحسن انت القايل قاتلهم الله قتلوا
عباد الله على الدرهم والدينار قال نعم اما علمت سطوتي اما اعتبرت بقتلي الفاك ولم تكلموا بشطر
من ذلك قال حملني عليه ما اخذ الله على العلماء وتلى قوله تعالى لتبيننه للناس ولا تكتمونه فسكن غضبه
وامران يدهنوا شعره ثم ندم وتوارى الحسن فلم يقدر عليه كاتب اعطى قوس السيادة باريها واهرضيعت
الى كفوها وكافيها وفسح به شرط الدين الفاسد في ابداء خطوها الى اوغادها ونقص حكمهم الجاير
في العدل بها عن تجاره اولادها رمقته عين الملك وهو حين وحرته وهو ما زهين وقد كان يحيى اوتي
الحكم صبيا وعيسى كلم الناس في المهد غاية السوك خدمة الملوك امارة الطمع امارة الطبع صحب عمرو بن
عمار الطاى النعمن بن المنذر وكان النعمن احمر الحاليق معربداً فعربد على عمرو فقتله فقال
ابو قردودة الطاى لقد نهيت ابن عمار وقلت له لا تقربن احمر العينين والشعرة ان الملوك

منی نزل بساحتهم نظر بارک من نیرانهم شرره یا جفنة کالارحوص قد کفاه منطقاً مثل وشی الیمنة الحبره عبد الملک
ابن عمیر رأیت فی دیوان معویه بعد موته من ملک الصین الذی علی مربطه الف فیل وبنیت داره بلبن الذهب
والفضه والذی تخدمه بنات الف ملک والذی له نهران یسقیان الالوه الی معویه قیل لیزید ابن المهلب
ما احسن ما مدحت به فقال قول زیاد الاعجم فتی زاده السلطان فی الحمد رفعة اذا غیر السلطان کل خلیل
قال الاولون لیس فی الارض عمل اکد لاهله من سیاسة العوام وقد قال الهندلی وان سیاسة الاقوام
فاعلم لها صعداء مطلبها شدید ای خط لیس شی اسر ولا اضر من عز الامر والنهی ومن الظفر بالاعداء
ومن عقد المنن فی اعناق الرجال لان هذه الامور هی نصیب الروح وحظ الذهن وقسمة النفس ابو الفتح
البستی یا قوم ارعونی اسماعکم حتی اودی واجب الفرض اشهد حقاً ان سلطانکم لیس بظل الله فی الارض
الملک خلافة الله فی عباده وبلاده ولن تستقیم امر خلافته مع مخالفته کان عمر اذا نظر الی معویه
قال هذا کسری العرب انوشروان کل الناس احق بالسجود واحقهم بذلک من رفعه الله عن السجود لاحد
من خلقه ونحوها انشدنیه صدیق لی من اهل الشام قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب فی المحراب
بعض السلف یا بنی اتق السلطان فانه یغضب غضب الصبی ویصول صولة الاسد یقال لم تتم مدة الخلفاء
میدان الخلفاء دوران المشتری اربعة وعشرین سنة ولم یستکملها الا الرشید والمقتدر وقد قال
عقال بن شبیه ابن عبد الملک بن هلال للرشید الحمد لله یا امیر المومنین الذی خصک بطول البقاء
وجاوزک میدان الخلفاء فتغیر وجهه فما عاش بعدها الا اقل من سنة ولیس من اداب الملوک ان یعرض
لهم بما یوذن بالموت وعن نصر بن احمد ان شاعراً اجاه السدف بقصیدة فی اولها عدد ابیاته وکانت
احد وعشرین فانکر العدد واغتاظ ولم یسمع ما بعده ولم یسدف بعدها اذ لم یدر علیه الحول کانت خلافة عبد الله
بن المعتز یوماً وبعض یوم ولقب بالمنتصف بالله وضربت مثلاً فیما لا تطول مدته وحین قتل لم یجتر علی مرثیته
الا ابن بسام فقال لله درک من میت بمضیعة ناهیک فی العلم والاداب والحسب ما فیه لولا ولا لیت فتنقصه
وانما ادرکته حرفة الادب فی تتمة بن المقفع وهی رسالة المضروب بها المثل فی البلاغة مثل قلیل مضار
السلطان فی جنب کثیر من منافعه کمثل الغیث الذی هو سقیا الله وبرکة السماء وحیوة الارض ومن علیها
وقد یتاذی به السفر ویتداعی به البناء وتدر سیوله فیهلک الناس والدواب ویموج له البحر وتکون فیه
الصواعق فلا یمنع الناس اذا نظروا الی آثار رحمة الله فی الارض التی احیا والنبات الذی اخرج

حاشیه
لله السدف هی
لله اللاد

والرزق

والرزق الذي بسط ان يعظموا نعمة ربهم ويشكروها وبلغوا ذكر خواص البلاد التي دخلت على خواص
الخلق ومثل الرياح التي ارسلها الله نشراً بين يدي رحمته فيسوق بها السحاب ويجعلها لقاحاً للاشجار
وروحاً للعباد ويتسمون منها ويتقلبون فيها ويجري فلكهم ولقد رايتهم بها وقد تضرر كثير من الناس في برهم
وبحرهم فيشكوها الشاكي ويتأذى بها المتأذي فلا يزيلها ذلك عن منزلتها التي جعلها الله بها وقدرها
سبباً لقوام عباده وتمام نعمته ومثل الشتاء والصيف والليل والنهار وما فيهما من قليل المضار
كثير المنافع ولو ان الدنيا كلها كانت سروراً وكانت نعماؤها من غير كدر وميسورها من غير معسور لكانت
الدنيا اذن هي الجنة التي لا تشوب مسرتها مكروه ابو العيناء في بعض اصحاب السلطان لله دره ما فص
او مار مدرك او نار ملتهب كانه شعلة نار رايت على مدرجة الجانبين الى ان زل بامرئ قدمه فحكم في ماله ظلمه
له في الفتنة بعد الفتنة خليقة عند الخليفة لحوة طايرا وخلية سارق يقوم عنها وقد افاد نعماً واوقع نقماً
بعض الاشراف فلا تحب السلطان عاراً اعقابه ولا ذلة عند الخايص والاسل فقد قتل السلطان
عمرا او مصعباً وبقي قريش والذين هما شلي عماد بني العاص الرفيع عماده وقوم بني العوام ابية البخل
اراد قتل السلطان عبد الملك عمرو بن سعيد الاشدق ومصعب بن الزبير وجعل بني العوام ابية البخل
لفضلهم وكرمهم قالوا السكر ثلث سكرة الشباب وسكرة الولاية وسكرة الشراب وهي اهونها وقد
جمعها من قال سكرات خمس اذا مني المرء بها صار خلسة الشيطان سكرة المال والحداثة والعشق وسكر الشراب
والسلطان وسمع بعض الزهاد فقال اين هو من سكرة الموت ثم قرء وجاءت سكرة الموت بالحق الاية الصابي
وقفت الخلافة من الخلاف وبرز الشر من الغلاف سليمان بن مهاجر البجلي حين قتل ابو سلمة الخلال
ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا الحجاج سلطان تخافه الرعية خير من السلطان
يخافها شياطين السلاطين سلاطين الشياطين الملك من لا يسلم الاسلام ولا يفارق الفرقان
ولا يميل الملة ولا يعدل عن العدل ولا يجور على الجار اذا ساد اللئام يا ذا الكرام اجهل الناس
من كان على السلطان مدلاً وللاحرار مذلاً هذه احوال لم تدر بمثلها احوال واقوال لم يقل مثلها
اقوال قال رجل لاسد بن عبد الله اصلح الله الامير ان لي عندك يداً قال وما هي قال دخلت
المقصورة وليس لك فيها مجلس فقمت لك عن مجلسي فقال ان هذه ليد فما حاجتك قال تستعملني على
ابيورد قال وما تصنع بولايتها قال اصيب منها مائة الف درهم قال عليها رجل له منا ناحية د

وقد امر لک بمایة الف درهم قال لم تقض ذمامی قال کیف قال منعتنی تسلیم الامرة قال
قد سوغناک مایة الالف واستعملناک علی ابیورد * ابو میمون الانباری الکاتب یا وزراء الملک لا تفرحوا
ایاکم اقصر ایام * وزارة مختصر عمرها اطوله یقصر عن عام ابراهیم ابن ابی عبلة دخلت
علی هشام فقال لی یا غلام اکتب له علی مصر فقلت او یعفنی امیر المومنین فغضب حتی اصفر وجهه
وقال اذا استعنا بکم ذکروا نحوا هذا فترکه حتی سکن غضبه ثم قلت یا امیر المومنین ان الله
تعالی یقول انا عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال فو الله ما اکرههن اذ ابین ولا اغاب
علیهن اذ کرهن فتبسم ثم قال ابیت یا ابن ابی عبلة الا ما ابیت قال ابو اسحق ابو جاد وهوز وحطی وکلمن
وسعفص وقرشات بنو المحص ابن جندل کانوا ملوکا ملک ابو جاد بمکة وهوز وحطی بوج والباقون
بمدین وانما اصاب مدین العذاب فی ملک کلمن صالح بن علی الهاشمی جائتنی امراة موسوسة لواسط
فقالت لی بابی انتم ما اکبر ظلم الناس لکم قلت فیم ذلک قالت یزعمون ان الخلفاء منکم ظلمة ولو کانوا
کذلک ما ولاهم الله خلافته الیس یقول لا ینال عهدی الظالمین فلو کانوا ظلمة لم ینلهم عهده *
راشد الکاتب * صحبتک اذ انت لا تصحب واذ انت لا غیرک الموکب * واذ انت تکثر ذم الزمان
ومشیک اضعاف ما ترکب * واذ انت تفرح بالزائرین ونفسک نفسک تستحیب * فقلت کریم له همة
ینال فادرک ما اطلب * فلت عاقضیتنی عامدا کانی ذو عرة اجرب * ففی الناس اذ ضاق بی مالدیک وولم
ترع لی حرمة مذهب کسری موت الف سید اهون من ارتفاع سفلة قیل لرجل اصابته حاجة لو جاء نطقت
هولاء فاصبت من دنیاهم فقال دعونی عنکم فانی قد لقیت من فقر الدنیا ما لا احب ان اجمع
بینه وبین فقر الاخرة * ابن شبرمة قلت لابی مسلم حین امر بمحاربة عبد الله بن علی ایها الامیر
انک ترید عظیما من الامور فقال یا ابن شبرمة انک بحدیث تعلق معانیه وشعر توضح قوافیه
اعلم منک بالحرب ان هذه دولة قد اطردت اعلامها وحققت الویتها واتسعت ایقنتها فلیس لمناویها
والطامع فیها مدیله شیئا من قوة الوثوب علیها فاذا تولت مدتها قدح الورع بذیة فیها قال
رجل لابی الدوانیق وهو المنصور این ما کنت تحدث به فی ایام بنی امیة ان الخلافة اذا لم تقابل
بانصاف المظلومین من الظالمین وان لم تعارض بالعدل فی الرعیة وقسم الفی بالسویة کان عاقبة
امرها بوارا وحاق بولاتها سوء العذاب فتنفس ثم قال قد کان ما تقول ولکنا استعجلنا ما

حمی علی بن هاشم

في الفانية على ما في الباقية وكان قد انقضت هذه الدار فقال له فانظر على اي حال تنقضي فقال وكان لقائه
تقول شتانا بالعالم اصاره علمه غرضا لسهام الخطايا وهو عارف بسرعة وقايع المنايا اللهم ان تقيض
للمؤمنين صفحا فاجعلني منهم وان تهب الظالمين فرجا فلا تحرمني ما تنطوك به المولى على احسن بعيده حود دزين
سابور لا تثق بمودة الملوك فانهم يوحشونك من انفسهم انس ما كنت بهم خسرو بن فيروز شر السلاطين من خافه
البرئ اردشير قال لابنه يا بني الملك والدين اخوان لا غنا باحدهما عن الآخر فالدين اس والملك حارس
وما لم يكن له اس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضايع هرمز بن نرسي شكا اليه اهل اصطخر احتباس القطر فوقع
اذا بخلت السماء بقطرها جادت يد الملوك بدرها بهرام بن نرسي ابلغ الاشياء في تشييد الملك تدبيره
بالعدل وحفظه بالعفو هرمز ابن سابور نحن كالنار من قاربها كثر عليه ضررها ومن باعدها لم ينتفع بها
يزدجرد نحن معاشر الملوك لا تشبه الآدميين الا بالصور والخلق فاما الاخلاق والهمم فبيننا وبينهم فيها
التفاوت البعيد بهرام جور لا شي اضر بالملوك من استخبار من لا يصدق اذا اخبر واستكفاء من لا
ينصح اذا دبر انوشروان ما عدل من جارت قضاته ولا صلح من فسدت كفاته وعنه لا يستغني اعلم
الملوك عن الوزير ولا احد السيوف عن الصقال ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعقل النساء عن
الزوج جلس الاسكندر يوما فما رفع اليه احد حاجة فقال لا اعد اليوم من ايام ملكي ملك الخزر من
طباع الملوك انكارهم القبيح من غيرهم واحتمالهم اياه من انفسهم حسان بن تبع الحميري لا تثقن
بالملك ولا بالمرأة فانها خوون ولا بالدابة فانها شرود عهد ابي بكر رضي الله عنه هذا ما عهد
ابو بكر عند آخر عهده بالدنيا واول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقي فيها
الفاجر اني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به وان جار وبدل فلا علم لي
بالغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون عمر رضي الله عنه
اشقى الولاة من شقيت به رعيته عثمان رضي الله عنه ما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن
معوية ما اخاف على ملكي الا ثلاثة الحسين ابن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن الزبير قيل
فلم لا تقتلهم قال فعلى من آمر زياد بن ابيه طوبى لمن له دويرة تؤويه وكفاية تكفيه وجارية
ترضيه ولا نعرفه نحن هو ذيه عبد الملك انصفونا يا معشر الرعية تريدون منا سيرة ابي بكر وعمر ولا
تسيرون فينا ولا في انفسكم بسيرة رعية ابي بكر وعمر يسأل الله ان يعين كلا على كل الحجاج جور

السلطان خير من ضعفه لان ذلك يخص وهذا يعمّ ابو العباس السفاح ما اقبح بنا ان تكون الدنيا في ايدينا
واولياؤنا خالون من ايادينا الرشيد قوله تعالى اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي
قال لعنه الله ادعى الربوبية بملك مصر والله لاولينّها اخسّ خدمي فولاها الخصيب وكان على وضوءه
اخذني مبايعة المهتدي بالله قبل ان يخلع المعتز نفسه فقال المهتدي لا يجتمع اسدان في غابة
ولا فحلان في عانة ابن المعتز من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة وعنه اذا زادك
الملك تأنيسا واكراما فزده هيبة واحتشاما وعنه من صحب السلطان فليصبر على قسوته كصبر الغواص على
ملوحة بحره وعنه لا تلبس بالسلطان في ايام الفتنة فان البحر لا يسلم راكبه من حال سكونه فكيف اذا عصفت
رياحه والتطمت امواجه محمد بن زيد الداعي ما اشبه الدولة السامانية في طول ثباتها مع قلة ثباتها الا بالسماء
المرفوعة بغير عمد ابو علي الصغاني اياك والملوك فانه من والاهم اخذوا ماله ومن عاداهم اخذوا
راسه سيف الدولة الحمداني الملوك سوق يجلب اليها ما ينفق فيها المطيع لله بامنا يدفع عن سواد الامة و
بياض الدعوة عضد الدولة الدنيا اضيق من ان تسع ملكين محمود بن سبكتكين وشكوا اليه اخوه
كثرة نفقاته وصدقاته على اهل غزنة عام القحط فقال يا اخي لو كانوا اقواما اجانب لكانت البشرية توجب
مواساتهم فكيف وهم اخواننا في الدين واصحابنا في الملك وجيراننا في البلد فاي عذر لنا مع سعة المال
في تمييزهم عن العيال وعاتب والي جرجان على القتل فقال ان خرج المال يوسي بتعويض واخلاف وليس
لاتلاف النفوس تلاف قيل لبزرجمهر كيف اضطربت امور آل ساسان فقال استعانوا باصاغر العمال
على اكابر الاعمال فآل امرهم الى ما آل السلطان لا يوحي بجرامته الا فضل ولكن الادنى كالكرم لا يتعلق
باكرم الشجر لكن بادناها منه ظفر بن الليث سمعت ابا داود وقد ولي بلخ ثمانين سنة يقول والله ما حللت
حيوتي لحرام قط ولا ارتشيت درهما في الحكم ولو علمت ان صلاح رعيتي في بيتي لبذلتها هرمز بن نرسي
لما دنت وفاته وامراته حامل بسابور عقد التاج على بطنها وقام الوزراء بتدبير المملكة حتى ولد واغار
العرب على نواحي فارس في صباه فلما ادرك انتخب من اهل النجدة واوقع بالعرب فنهكهم بالقتل ثم
خلع اكتاف سبعين الفا منهم فذا الاكتاف وامرهم حينئذ بارخاء الشعور ولبس المصبغات والازرق
وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا الخيل الا اعراء كتب الاسكندر الى ارسطاليس يعلمه بما فتح من البلاد
وتعجبه من قبة ذهب وجدها في بلاد الهند فاجاب اني رايتك تتعجب من قبة عملها الادميون وتدع

التعجب من هذه القبة المرفوعة فوقك وما زينت به من الكواكب وانوار الليل والنهار واما البلدان
فليكن لملكك فيها بالتودد الى اهلها لا بالقهر الراعي غنمه بالعصا فانك في طاعة المودة احمد يدا وعاقبة
من ظاهر القهر والاستطالة فحدث به المامون فقال لقد حث على التودد فاحسن ولقد ادبنا الله قبل
معرفتنا الحكمة ارسطاطاليس بقوله عز وجل ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك العتابي في الرشيد
امام له كف يضم بنانها عصا الدين ممنوعا من البري عودها وعين محيط بالبرية طرفها سواء عليها قربها وبعيدها
محمد بن مكرم الكاتب في احمد بن اسرائيل وزير المعتز ان زمانا انت متوزره فيه زمان عسر الكذب نكد
الناس جميعا فما يلقاك منهم واحد بمحمد طرف الذي استحقاك في ملكه امر الدعايا غابرا رمد لما توقع
لابي العباس السفاح اعترضه المخنس بن ارطاة الاعرجي فقال اهلا وسهلا بخيار الناس بهاشم
امل الذي والباس تداولوها يا بني العباس تداول الاكف للامراس فقال نعم ان شاء الله وامر له
بمائتي دينار يوسف الجوهري في المتوكل ان الخلافة لم تزل مشتاقة تسمو اليك سريرها والمنبر حتى
اتاك بها الذي اعطاكها ليغزها بك انه بك اخبر وبين ابيك وتلك افضل رتبة للطالبين لانت
منها اكبر ابن عباس دخلت على علي رضي الله عنه بذي قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذا النعل
فقلت لا قيمة لها قال هي والله احب الي من امرتكم الا ان اقيم حدا من حدود الله او ادفع باطلا
وقال الاشتر حين ولاه مصر واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى
عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر منه على نفسك فان ذلك يطامن اليك من
طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك بما عزب عنك من عقلك وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم
عندك اطلبهم لمعائب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها فلا تكشفن عما غاب منها فانما
عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب
ستره من رعيتك وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا
بالعمارة ومن طلب الخراج بغير العمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم امره الا قليلا
وعنه وقد لقيه دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه فقال ما الذي صنعتموه فقالوا خلق
منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في اخرتكم
وما اخسر المشقة وراءها العقاب وما اربح الراحة معها الامان من النار وعنه صاحب السلطان كمراكب

الاسد يغبط بموقعه وهو اعلم بموضعه عابد نظر اهل البصاير الى الملوك بالتصغير والرحمة واهل الغفلة
بالتعظيم والغبطة وقف ملك من ملوك بني اسرائيل على مريض فقال مالك قال ارحمك قال يا رب مرحوم
من سقم هو شفاوه ومغبوط بنعمة هي دواه تزوج ملك من بني اسرائيل بنت ملك فقالت له ان اولى
الناس بمعرفة النعم من عندي بالنعم وما احسن من طلب نعيم الآخرة بترك نعيم الدنيا فهل لك ان
تدع ما نحن فيه ونتعبد فلبسا المسوح وتعبدا اسحق بن ابراهيم باب الامير عزاز ما به احد الا امرء
واضع كفا الى ذقن ابو العرجاء جمال موسى بن عيسى لما نزلنا بستان بني عامر بعثني محمد بن سليمن الى
الحسين بن علي صاحب فخ لاتجسس له فمضيت فما رايت الا مصليا او مبتهلا او ناظرا في مصحف
او معدا للسلاح فرجعت وقلت ما اظن القوم الا منصورين واخبرته بخبرهم فصفق بيده وبكى حتى
ظننت انه سينصرف ثم قال هم والله اكرم خلق الله واحق بما في ايدينا منا ولكن الملك عقيم و
لو ان صاحب القبر يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم نازعنا الملك لضربنا خيشومه بالسيف
ثم سار اليهم وفعل ما فعل ولما احتضر محمد بن سليمن كانوا يلقنونه الشهادة وهو يقول الا ليت امي
لم تلدني ولم اكن شهدت حسينا يوم فخ ولا الحسن ابرهيم ابن عبد الله بن جابر الحلالي في المتوكل
اذا ما امر طالت الى المجد كفه فكفك منها في ذرى المجد اطول وحسبك ان الله فوقك وحده ذلك
فوق الناس بالحق تعدل وقف على الحسين اعمى فقال تصدقوا على من لا قايد له يقوده ولا بصر يهديه
فاشار الى دار عبيد الله بن زياد وقال ذاك والله صاحب هذه الدار ما كان له من خشية
قايد يقوده الى خير وما كان له من نفسه بصيرة يبصر به على رضي الله عنه حق الوالي على الرعية
حق الرعية على الوالي فريضة وضعها الله لكل على كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح
الرعية الا بصلاح الولاة ولا يصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه
وادى اليها حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل وجرت على اذلالها السنن
فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئس مطامع الاعداء واذا غلبت الرعية واليها واجحف الوالي
برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فلا تستوحش
لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار اسر ابن الحكم يوم الجمل فكلم
فيه الحسن والحسين فخلاه علي فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال الم يبايعني بعد قتل عثمان لا حاجة

يوم فخ مولانا الحسن

فهنالك

مروان

لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بأسته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه وهو الاكبش الابتر البعير

وسيلقى الامة منه ومن ولده يوماً احمر نوف الحوالبكالي خطب امير المؤمنين رضي الله عنه بالكوفة وهو قايم على

حجارة نصبت له وعليه مدرعة من صوف وحمايل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكان جبهته ثفنة

بعير ثم قال اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق ابن عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين

واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤسهم الى الحنة ثم ضرب بيده الى لحيته فاطال

البكاء ثم قال اوه على اخوتي الذين تلوا القران فاحكموه وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا

البدعة ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج

فعقد للحسين في عشرة الآف ولقيس ابن سعد في عشرة الآف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الآف ولغيرهم

على اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم لعنه الله فتراجعت

العساكر فكانوا كاغنام فقد راعيها تختطفها الذياب من كل مكان اتى جرير ابن عبد الله البجلي معوية لاخذ

البيعة لعلي رضي الله عنه فدافعه فقال ان المنافق لا يصلي حتى لا يجد من الصلوة بداً ولا احسبك

تبايع حتى لا تجد من البيعة بداً فقال معوية انها ليست بخدعة الصبي عن اللبن انه امر له ما بعده فابلغني ريقي

فلما كان من الغد رفع عقيرته يسمع من جرير تطاول ليلي واعترتني وساوسي لآت اتى بالترهات البسابس

اتاني جرير والحوادث جمة بتلك التي فيها اجتداع المعاطس اكابده والسيف بيني وبينه ولست لاثواب

الدني بلابس ان الشام اعطت طاعة يمنية تواصفها اشياخها في المجالس فان تفعلوا اصدم

عليا بجبهة تعتش عليه كل رطب ويابس واني لارجوا خير ما نال نايل وما انا من ملك العراق بايس المستعين

حين خلع كل ملك مصيره لذهاب غير ملك المهيمن الوهاب كل ما قد ترى يزول ويفنى ويجازي العباد

يوم الحساب ابو زبيد الطائي اذا لمت الامارة فاسم منها الى العيوق بالسبب الوثيق ولا تكن عندها

حلواً فتحسى ولا مراً فتنشب في الحلوق وكل امارة الا قليلاً مغيرة الصديق على الصديق ابو حفص

العدوي في صاعد واخيه وابنه عظة لمن تسمى وزيراً لعدهم ابداً فقل لذي نخوة من بعد نخوتهم

ظالم ظلمهم لا يامن القود لما اشتدت شوكة العراق على عبد الملك خطب فقال ان نيران

العراق قد علا لهبها وكثر حطبها فخبهم هاذاك وزنادها وار فهل من رجل ذي سلاح عتيد وقلب

شديد ينتدب لها فقال الحجاج يا امير المؤمنين فجبهه مرات ثم اعاد الكلام فلم يقم غيره فقال

كيف تصنع ان وليتك قال اخوض الغمرات واقتحم الهلكات فمن نازعني جاذبته ومن هرب طلبته ومن لحقت
قتلته اخلط عجلة باناة وشدة بلين وتبسما بازورار وعلى امير المؤمنين ان يجرب فان كنت للطلى
قطاعا والا استبدل بي فقال عبد الملك من تادب وجد بغيته واكتبوا كتابه وروی انه قال علی بابن الوناء
فلما راه قال هذا هو غلام ثقيف الموصوف في كتاب دانيال ليكشف عن صدره فاذا هو بشامة سوداء
في وسطها نكث حمر فقال هذا هو ورب موسى ليقتلن بعدد كل نكتة في شامته كذى وكذى وهي الشامة التي
تعطى ها السفاكون وذكر انه في الكتاب شاب ازرغ بطين في اسمه حار فجبان اعرابي حاجب المرء عامله
على عرضه آخر حاجب الرجل نصفه وكاتبه كله كان عمر بن سعيد بن مسلم في حرس المامون ليلة
فبرز المامون يتفقد الحرس فقال له من انت قال عمر عمرك الله ابن سعيد اسعدك الله بن مسلم سلمك
الله فقال انت تكلانا الليلة قال الله تكلاك يا امير المؤمنين وهو خير حافظا وهو ارحم الراحمين
فقال المامون ان اخاك من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك ومن اذا ريب زمان صدعك
شتت فيك شمله ليجمعك ادفعوا اليه اربعة آلاف دينار قال عمر فوددت لو ان الابيات طالت
قال زياد لابنه عليك بالحجاب فانما تجرأت الرعاة على السباع بكثرة نظرها اليها سعيد بن المسيب نعم الرجل
عبد العزيز لولا حجابه وان داود ابتلى بالخطيئة لحجابه قال بواب المامون يومئذ للوقوف على الباب
كم تقعقون اختاروا واحدة من ثلاث اما ان تنصرفوا ناحية من الباب واما ان تكونوا في المسجد ثم سكت
قالوا فالخصلة الثالثة فلم يحسن ان يثلث فقال حسبتموها كلام الزنادقة فانهيت الى المامون فضحك وامر
له بالف درهم وقال لولا انها مرة جهل لاستحق بها اكثر استاذن رجلا على علي فقال قولوا له ان
الكرى قد خطب الى نفسي وانما هي هجعة ثم اهب فخرج الحاجب فقال قد قال كلاما لا افهمه الا انه لا يريد ان
ياذن لك علي رضي الله عنه انما اهلك فرعون مع دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه قدم عبد العزيز
بن زرارة الكلابي على معوية فطال مقامه ببابه فصاح من يستاذن لي اليوم فاستاذن له غدا
فبلغت معوية فاذن له واكرمه ولي يزيد بن المهلب ابنه مخلد اجرجان وقال له استطرف الكاتب واستعقل
الحاجب ابو الشغب العوفي في بشر بن مروان بعيد مراد العين مطرح حذار الغواشي باب دار
ولا ستر ولو شاء بشر كان من دون بابه طماطم سود او صقالبة حمر ولكن بر الامير الباب للتي تكون له
في عينها الحمد والشكر قال عمرو بن مرة الجهني لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

وللارواح نزاعا وللاموال جماعا

ما من امير ولا والٍ يغلق بابه من دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة الا اغلق الله ابواب السموات دون
حاجته وخلته ومسكنته قيل لابي سفين ان عثمان يحجبك فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبني
ومن وجد بابا مغلقا وجد الى جنبه بابا مفتحا استاذن النابغة على النعمن فقال ان الملك على شرابه فقال
هو وقت الملق تقبله الافئدة وهي صدى للرحيق والسماع فان تبلج فلق المجد عن عز مواهبه فانت
قيم ما احدث ابن المبارك ارى اناسا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين قام رجل بين يدي بعض الملوك فقال
له لم قمت قال لا اجلس فولاة في بعض ولاة بني مروان اذا ما قطعتم ليلكم بمدامكم وافنيتم اياكم بمنام
فمن ذا الذي يغشاكم في ملمة ومن ذا الذي يأتيكم بسلام رضيتم من الدنيا باليسير بلغة تلمتم غلام او بشرب
مدام ولم تعلموا ان اللسان موكل بمدح كرام او بذم لئام قال ابو جعفر لسلمة بن قتيبة في قتل ابي
مسلم فلا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة هذا الراى قال ابو جعفر لشبيب
بن شيبة عظني فقال ان الله لم يرض لك ان تكون فوق احد من خلقه فلا ترض له من نفسك بان
يكون له عبد هو اشكر منك لا تحمل المنبر ردفا ولا يصلح ملك بين نفسين جعل ابن حزم حاجبين
لبابه يحجبن من جعل ابن حزم يحجب قال زياد لعمر رضي الله عنه اعن خيانة عزلتني ام عن تقصير قال لا عن
واحدة منهما ولكن اكره ان احمل فضل عقلك على الرعية وعنه رضي الله عنه العمل كنز فانظر كيف
تخرج منه اشرف عبد الملك على اصحابه وهم يذكرون سيرة عمر وغاظه ذلك فقال انهوا عن ذكر عمر
فانه ازرى بالولاة الملك في ارباب السيوف لا في ارباب الشفوف البديع نهيت الحكماء عن خدمة
الملوك وقال ان الملوك اذا احد منهم ملوك يستعظمون في الثواب رد الجواب يستقلون في
العقاب ضرب الرقاب يعثرون على عثرة فيبنون لها منارا ويستوقدون بها نارا لكن في المملك
مكانك من الشمس الها لتؤذيك والسماء لها مدار والارض لك دار فكيف لو اسفت قليلا او دنت يسيرا
العاقل في طلب سريا لو اذا منهم دهرا ومن ابتغى نفقا في الارض فرارا منهم وفق لهم شر السلاطين
من امنه البحري واخافه البري الناس على دين ملوكهم كان الوليد بن عبد الملك صاحب بناء واتخاذ
الضياع فكان الرجل في زمانه يلقى الآخر فلا يسأله الا عن بنائه وضيعته وكان سليمن صاحب
اكل ونكاح فلا يسألون الا عن الزواج والتسري وصفة الطعام وكان عمر بن عبد العزيز ديانا

فيلقى الرجل اخاه فيقول يا ورك الليلة كم تحفظ من القرآن ومتى تتم ما جعلته على نفسك من الصوم
كتب ابو حازم المدني الى عمر ابن عبد العزيز اتق الله ولا تكن للظالمين وليا واياك ان تلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانت لتبليغ الرسالة مصدق وهو عليك بسوء خلافته شهيد كان عمر بن عثمن بن معمر
يسترسل مع جلسائه ولا يتجبر عليهم فقال له بعض من تفصح من الوالي ينبغي له ان يمسك نفسه ويتجبر على اهل
عمله فقال انكم اذا وليتم ولاية وضعتموها هاهنا واشار الى رأسه ونحن اذا ولينا وضعناها هاهنا واشار
الى تحت قدمه سعيد بن العاص يا بني ان الولايات محن الرجال تبدي محاسنهم ومساويهم فان وليت فاستطعت
ان يكون لك ذكر احسنا فافعل عمرو بن العاص يا بني امام عادل خير من مطر وابل واسد حطوم خير من سلطان
غشوم وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم استأذن سعيد بن مالك على معوية فحجب فهتف بالبكاء فسعى اليه الناس و
فيهم كعب فقال ما يبكيك فقال وما لي لا ابكي وقد ذهب الاعلام من اصحاب محمد ومعوية يتلعب بهذه الامة فقال
كعب لا تبكي فان في الجنة قصرا من ذهب يقال له عدن اهله الصديقون والشهداء وانا ارجو ان
تكون من اهله عمر رضي الله عنه لو استقبلت من امري ما استدبرت ما استعملت احدا من الطلقاء
اراد عمر ان يعزل المغيرة بن شعبة عن العراق بجبير ابن مطعم وان يكتم ذلك فامره بالجهاز واحس المغيرة
بذلك فامر جليسا له ان يدس امرأته وكانت تسمى لقاطة الحصى لتدور في المنازل حتى دخلت منزل جبير فوجدت
امرأته تصلح امره فقالت الى اين يخرج زوجك قالت الى العمرة قالت كتمتك ولو كانت لك عنده منزلة
لاعلمك فجلست متغضبة فدخل عليها جبير وهي كذلك فلم تزل به حتى اخبرها واخبرت لقاطة الحصى ودخل المغيرة
على عمر رضي الله عنه فقال بارك الله لامير المؤمنين في رأيه وتوليته جبيرا فقال كاني بك يا مغيرة فعلت
كذا فقص عليه الامر كانما شاهده وقال انشدك الله هل كان كذلك قال اللهم نعم ثم رقا المنبر
فقال يا ايها الناس من يدلني على المخلط المزيل الصنع وحده فقام المغيرة فقال يا نوف ذلك في اهل احد غيرك
فولاه ولم يزل والي العراق حتى طعن عمر علي رضي الله عنه لا يصلح لكم يا اهل العراق الا من اخزاكم
واخزاه الله ودعا عليهم سعد بن ابي وقاص فقال اللهم لا ترضهم بامير ولا ترض اميرا بهم ابو هريرة
ويل للعرب من شر قد اقترب اللهم لا تدركني امارة الصبيان لما اراد طاهر ان ينفذ راس الامين
الى المامون قال لمحمد بن الحسين بن مصعب صر الى امير المؤمنين بهذا الرأس والبردة وقل له وجهت
اليك الدنيا والآخرة الحسين ابن الضحاك في المامون راى الله عبد الله خير عباده فملكه والله

اعلم بالعبد ألا انما المامون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد

باب ٨٣ المنطق وذكر الخطب والشعر والفصاحة والبلاغة والعي والافحام والانجاز وما يتصل بذلك

النبي صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب بيد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر ولما ردته حليمة السعدية الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال وهو يتكلم بفصاحة فامتلأ سرورا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة يثرب وكان شبيب ابن شيبة من افصح الناس وهو من بني سعد وفيه يقول ابو نخيلة اذا غدت سعد على شبيبها على فتاها وعلى خطيبها من مطلع الشمس الى مغيبها عجبت من كثرتها وطيبها وعنه عليه السلام سيكون بعدي امراء يعطون الحكمة على منابرهم وقلوبهم انتن من الجيف سمع النبي من العباس عمه كلاما فصيحا فقال له بارك الله لك يا عم في جمالك اي في فصاحتك وعنه عليه السلام الجمال في اللسان وقال صلى الله عليه وسلم لحسان قل فوالله لقولك اشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام اقبح الكلام اكثار ينبسط حواشيه وتنقبض معانيه لا يرى له امد ولا ينتفع به احد يونس بن حبيب ليس لمعنى مروة ولا المقبوض اللسان بها ولو حك بيافوخه عنان السماء العجلة تبيد الكلام مطرف ان للكلام الطيب حول العرش دويا كدوي النحل اطال خطيب بين يدي الاسكندر وزيره فقال ليس تحسن الخطبة بقدر طاقة الخاطب ولكن على حسب طاقة السامع اعرابي نحن امراء الكلام فينا وشجت اعراقه ولنا تعطفت اغصانه وعلينا تهدلت ثماره فنجتني منه ما احلولى وعذب ونترك منه ما املولح وخبث قال المهدي للربيع اخبرني عن ارق بيت قالته العرب قال بيت امرئ القيس وما ذرفت عيناك فقال هذا بيت داسته العامة ولكن ومما تجلى انها يوم اعرضت تولت وما العين في الجفن حائر فلما اعادت من بعيد بنظرة الى التفاتا اسلمته المحاجر قيل في عمرو بن الاهتم المنقري هو المكحل وكان من الخطباء الشعراء كان شعره في مجالس الملوك حلل منشرة العتابي في ابي نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية لما فضل عليه احد دعبل جمعت بين ابي نواس ومسلم فانشده اجازته منا ابو كغيوز وانشده مسلم قصيدته التي فيها فتدمن ناشيم في ارضه جبل وانت وانك ركنا ذلك الجبل فقلت لابي نواس كيف رايته فقال هو اشعر الناس بعدي وسالت مسلما فقال انا اشعر الناس بعده جرير ادركت الاخطل وله ناب واحد ولو ادركته وله نابان لاكلني سئل علي رضي الله عنه عن اللسان فقال هو معيار اطاشه الجهل

وارجحه العقل قال المعتصم لابن ابي دواد اني لا اسئلك عما اعرف لا اسمع حسن ما تصف فلما تصف اللسان
في وصف آثاره واحيا ان زيادا ابن ابيه الشعر ادنى مروءة السري واسرى مروءة الدني قال معوية لعبد الرحمن ابن
الحكم بلغني انك لهجت بالشعر قال هو ذاك قال فاياك والمدح فانه طعمة الوقاح من الرجال واياك والهجاء
فانك تحنق به كريما وتستثير به لئيما واياك والتشبيب بالنساء فانك تفضح الشريفة وتعر العفيفة ولكن افخر بمفاخر
قومك وقل من الامثال ما تزين به نفسك وتؤدب به قومك قيل لابي علي الاموي دعبل اشعر ام الطائي فقال
اما اني والله خائف ان اصفع دعبلا بنعل الطائي فاضع من قدر صاحبها سهل ابن هرون اللسان والشعر الجيد
لا يكادان يجتمعان في احد سمع خالد بن صفوان مكثارا يتكلم فقال يا هذا ليست البلاغة بخفة اللسان و
كثرة الهذيان ولكنها اصابة المعنى والقصد الى الحجة ابن المعتز ليس له ما قد فرغوه وانه التبر صيف متنقده
عبيد الله ابن سفين العكلي فتى كان يعلو مفرق الحق قوله اذا الحطب اعيا الصيد عضل قلبه علي رضي
الله عنه اللسان سبع ان خلي عنه عقر سمع الرشيد اولاده يتعاطون الغريب في محاوراتهم فقال لا تحملوا السنتكم
على الوحشي من الكلام ولا تعودوها الغريب المستبشع ولا السفساف المتضع واعتمدوا سهولة الكلام ما ارتفع
عن طبقات العامة وانخفض عن درجة المتشدقين وتمثل بيت الحطيئة هذا جرير اذا ملت انسي المقالة فليكن به
طهر وحشي الكلام محرما عرضت على المتوكل جارية شاعرة فسال ابا العيناء ان يستخبرها فقالت احمد الله
كثيرا فقالت حين انشاك ضريرا فقال يا امير المؤمنين قد احسنت في اساتها فاشترها قيل للفرزدق
ما صيرك الى القصار بعد الطوال فقال اني رايتها في الصدور اولج وفي المحافل اجود قال بعض الشعراء
ازبيدة ابنة جعفر طوبى لزائرك المثاب تعطين من رجليك ما يعطي الاكف من الرغاب فبادر العبيد ليوقعوا به
فقالت زبيدة كفوا عنه فانه لم يرد الا خيرا ومن اراد خيرا فاخطى خير ممن اراد شرا فاصاب به سمع الناس
يقولون فقال الحسن من وجه غيرك وشمالك اندى من يمين سواك فقدر ان هذا مثل ذاك اعطوه ما امل
وعرفوه ما جهل قال ابو سفين لابن الزبعرى لو استهيت فقال حسبك من الشعر غرة واضحة او سمة فاضحة
فيلسوف كما ان الانية تمتحن باطنانها فتعرف صحيحها من مكسورها فكذلك الانسان تعرف حاله بمنطقه قال
عبد الملك لرجل حدثني فقال يا امير المؤمنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا خالد بن صفوان لا تكونن بليغا
حتى تكلم امتك السوداء في الليلة الظلماء في الحاجة المهمة بما تتكلم به في نادي قومك وانما اللسان
عضو اذا مرنته مرن واذا اهملته حار حكيم ان اللسان اذا كثرت حركته رقت عذبته دعبل تسل من

منكسر كي

فكه

فكيه كالحسام صفحة تلعب بالكلام قيل لسهل بن هرون ما البلاغة فقال الكلام المنحدر على رسل تحدر الدر
من عقدة السلكة جاريه الى حجرها لا كلل فيه اللسان على غير النحية فنظر فيه قبح الكلف اعرابي اخذ زمام
الكلام فقاده اسهل مقاد وساقه احسن مساق حتى استرجع به القلوب النافرة واستصرف به الابصار
الطامحة وقع جعفر البرمكي على ظهر رقعة قصيرة اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز كافيا كان الاكثار
عيا اعرابي كان والله مطول الملاوة مداليك الكلام على ادراجه كان كل ركن من اركانه قلبا يعقل
قيل لاعرابي ما بال من انكم اجود فقال لانا بقولها واكبادنا تحترق سيل بعض العلماء عن بلاغة الامين فقال
والله لقد انته الخلافة في يوم الجمعة فما كان الا ساعة حتى نودي الصلاة قام به مخرج درقا
المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس مخصوصا يا بني العباس ان المنون مراصد ذوي الانفاس
حتم من الله لا يدفع حلوله ولا ينكر نزوله فارتجعوا قلوبكم من الحزن على الماضي الى السرور بالباقي تجروا
ثواب الصابرين وتعطوا اجر الشاكرين فتعجبوا من بلة ريقه وجودة عارضته ذكر الحسن بني امية وخطبهم فقال
اخصب الستة واجدب قلوب قال المبرد قلت لمجنون اجزلي هذا البيت ارى اليوم يوما قد تكاثف
غيمه وابراقه فاليوم لا شك ماطر فقال وقد حجبت فيه السحائب شمسه كما حجبت ورد الخدود المعاجر اعرابي
مدح على الشيخ واسترواح تلك الريح رؤبة ما رايت اروى لاشعار ناس ابي مسلم من رجل يرتضخ لكنة فهو
افصح الناس فيلسوف من كانت عنده لكنة او ادب فلينطق به فان السكوت اولى بالجاهل من الاديب
اعرابي كان لسانه ارق من ورقة والين من سرقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان ما
بقي من لسانك فاخرج لسانه حتى ضرب بطرفه جبهته ثم قال والله ما يسرني به مقول من معد والله
لو على صخر لفلقه او على شعر لحلقه عرض عقبة بن روبة عن ابيه شعرا فقال كيف تراه فقال ان اباك
ليعرض له مثل هذه يمينا وشمالا فما يلتفت اليه قيل لابن المقفع ستر قال الذي يجيئني لا ارضاه و
الذي ارضاه لا يجيئني قال الهيثم بن صالح لابنه يا بني اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب
قال يا ابة فان انا اكثرت واكثرت يعني كلاما وصوابا قال يا بني ما رايت موعوظا احق بان يكون واعظا
منك انشد الجاحظ ان المنبر الشرف يشكو اعلى العلات اسحق ابن شمر اصبي على جنبات ملك
كمركب ثعلب ظهر الهزبر الاخشف الكلام افضل من الصمت لان الصمت لا يعدو فضله قايله و
فضل المنطق ينتفع به من سمعه الكلمة مزبوبة ما لم تجر من الفم فاذا تمت فهي سبع تحرب او نار تلهب

حتى

حكمة

بالجاهل

حضر خطيب بعد قوله الحمد لله فكرره فقال مخنث الذي ابتلاك بك قيل لكثير كيف تصنع اذا قل عليك
قول الشعر قال اطوف في الرباع المحلية والرياض المعشبة فيسهل على ارضه و يسرع الى احسنه ما استدعى شارد
الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي وكداو قاق يسرع فيها آتية ويسمح فيها آبيه قيل
لزيد بن علي الصمت خير فقال اخزى الله المساكنة فوالله للمماراة ساحبه اسرع في هدم العي من النار في يبس
العرفج ومن السيل في الحدور افحم النابغة الجعدي اربعين عاما ثم ان بني جعدة غزوا وظفروا فاستخفه الفرح
فرام القريض فذل له ما استصعب عليه فقالوا والله لنحن باطلاق لسان شاعرنا اشد سرورا بالظفر بعدونا
بعض المازنيين ختم الاله على لسان عذافر ختما فليس من الكلام بقادر واذا اراد النطق خلت لسانه لحما
تحركه لصيقر نادر كان بعض ولد الزبير يسأل عما لا يحفظ من شعر عمر بن ابي ربيعة فاذا ذكر له شي كتبه و يده
ترتعد من الفرح كان جرير اذا انشد شعر عمر بن ابي ربيعة قال شعر تهامي اذا انجد وجد البرد حتى يسمع قوله
رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخصر فقال ما زال هذا يهذي حتى قال الشعر ابو نواس
ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة منهن الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال قيل للزهري ان هاهنا قوما
نساكا يعيبون رواية الشعر فقال نسكوا نسكا اعجميا وعن مسلمة بن يسار سمعت المسيب ينشد شعرا فقلت
اتنشد الشعر فقال اوما تنشدونه قلت لا قال لقد نسكتم نسكا اعجميا وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم شر النسك نسك الاعاجم قال النبي صلى الله عليه وسلم الشعر جزل من كلام العرب يشفى به
الغيظ و يوصل به المجلس و يقضي به الحاجة الخليل الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاؤا جائز لهم فيه
ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده و مد مقصوره وقصر ممدوده
والجمع بين لغاته والتوصيف بين صفاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان عن فهمه يبعدون القريب
ويقربون البعيد يحتج بهم ولا يحتج عليهم بعض الروم اختصار المعاني وحذف الفضول سلالة البلاغة
الى الشعراء الا ان يبقى رؤبة على وابى منه ما كان محكما فياليتني اذ لم اجد حوك وشيه ولم اك من فرسانه كنت
مفحما مدح الفرزدق هشاما فاجازه باربعة الف فسخطها وتمثل ببيت زهير ومن يجعل المعروف من دون
عرضه يعره ومن لا يتق الشتم يشتم ثم مدحه جرير فكان بحذو ذلك فحكى للفرزدق فقال نعم سطا بها واحدكم به
مرة وبي مرة سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فاداها بلفظ قليل او معان
قليلة ففخمها بلفظ جليل قال سليمن بن زيد العدوي لعمرو بن عبيد يا ابا عثمن قلبي يتاق من الشعر فقال

ام الكلام

ما افسد في اللسان واجلبها للحصر

قل

١٢٣

قل في رفض الدنيا فجعل جل شعره في الزهد قيل لعمرو بن عبيد ما البلاغة قال ما بلغ بك الجنة وعدل
بك عن النار وما بصرك مواقع رشدك وعواقب غيك حتى قال كانك تريد تخير اللفظ في حسن افهام
الشعبي كنت احدث عبد الملك وهو ياكل فيحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من
ورائك فيقول والله لحديثك احب الي منها ابن عيينة الصمت منام العلم والمنطق يقظته ولا منام
الا بيقظة ولا يقظة الا بمنام ابن المبارك رحمه الله وهذا البيان يريد الفواد يدل الرجال على عقله
قال ليث بن نصر بن سيار كنت اجمع بين رؤبة وابنه عقبة فيتسابان ويقول له عقبة انا اشعر منك فيقول
له رؤبة اسكت فانك ذبان الشعر يريد يسقط شعرك فلا يرى وهو صفة على فعلان من الذباب كقولك
فرس قطوان وصمتان سئل يونس بن حبيب اي الثلاثة اشعر يعني جريرا والفرزدق او الاخطل فقال
اتفقت العلماء على ان اشعرهم الاخطل قيل من هم قال ابو عمرو بن العلاء وعبد الله بن ابي اسحق
وميمون الاقرن وعنبسة الفيل وعيسى بن عمر وهولاء الذين طرقوا الكلام وماشوه فعلموا امثلته
وابنيته لا كمن يحكون عنهم لا ندرس ولا نحوس الفضل بن الربيع ان من الشعر بيوتا تملس المنون قليلة
العيون ان قصدتها لم تاتها وان سمعتها لم تفكه لها وصف رجل قوما بالعي فقال منهم من ينقطع
كلامه قبل ان يصل الى لسانه ومنهم من لا يبلغ كلامه اذن جليسه ومنهم من يفسر الاذان فيحملها الى الاذهان
شرا طويلا قيل لمعافى بن عمران ما تقول في رجل يقول الشعر ويلهج به قال هو عمرك قافية بابشيت ابن
الرومي لقد ذهب الشعر والقايلوه وقل البصير بابصارهم فلو ان محتبيا عادلا على الشعراء واشعارهم
لافلتت من يده عشرهم ودرر تسعة اعشارهم لقمن باني لا تقبل بحديثك على من لا يسمعه فان نقل الصخور من
رؤس الجبال ايسر من محادثة من لا يسمع عمر رضي الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل قلبه
ومن قل قلبه قل ورعه زياد بن ابيه لحديث اسمعه من عاقل احب الي من سلافة عتب بماء ثعب
في يوم ذي وديقة يحبس صدره اذا ارتحل كما جاش بجزل الحطب المرجل ان هذه الابيات لا تجاور الاكات
ليس من الصيارفة الجهابذة وما كلامه الا من خرافات الهرادة يقال للمنتحل بحث غير عضه به ولعوف
عن عينه ما بتهم الكلمة اذا بدت من الفم لم تملك مفقودها القول لا يملكه اذا نمي كالسهم لا يملكه اذا رمي
لقي وجه الصواب ولقن فصل الخطاب هو اقل من الصواب في مغرى مع الصواب في منطق قال اعرابي
يا بنه مالك ساكتا والناس يتكلمون قال لا احسن ما يحسنون قال ان قيل لا فقل انت نعم وان قيل نعم فقل

عادل

ح
الهرادة جمع هرد وهو
القايم على نار المجوس

كمت

انت لا و شاعهم ولا نقعد عقلا لا يشعر بك كان ذو الرمة يقول اذا قلت كان ولم احد مخرجا فقطع الله
لسانى ابو جعدة ما ارم عمر ابن الخطاب امرا قط الا تمثل فيه ببيت شعر معفر بن حمار البارقى الشعر
لب المرء يعرضه والقول مثل نوافذ النبل منها المقصر عن رميته ونوافذ يذهبن بالحصيل سئل جرير عن نصيب فقال
هو اشعر اهل جلدته ولا اهل بلدته يقال اشعر الناس وان كان فيهم من هو اشعر منه لكل شئ لسان
ولسان الزمان الشعر ابو بكر رضى الله عنه مر برجل معه ثوب فقال اتبيعه فقال لا رحمك فقال ابو بكر قد
قومت السنتكم لو تستقيمون الا قلت لا ورحمك الله ومنه ما حكى ان المامون قال ليحيى بن اكثم هل تغديت
قال لا وايد الله امير المومنين فقال المامون ما اظرف هذه الواو واحسن موقعها وكان الصاحب يقول
هذه الواو احسن من واوات الاصداغ يقال للحشو الحسن نحو قوله وبلغتها حشو اللوزينج وللحشو القبيح حشو الاكره
قال جحظة انشدت ابا الصقر فقال يا ابا الصقر لا تزال تاتينا بالدرر والغرر اذا جاءنا غيرك بحشو الاكره محمد بن
الحسين بن على انى لاكره ان يكون مقدار لسان الرجل زائدا على علمه كما اكره ان يكون مقدار علمه زائدا
على مقدار عقله حج مع ابن المنكدر شبان فكانوا اذا راوا امراة جميلة قالوا قد رفثنا وهم يظنون انه لا يفطن
فراى بنبه شيها امراة فقالوا بارقه وكانت قبيحة فقال ابن المنكدر صاعقة وكان اصحاب ابى على الثقفى
يقولون اذا راو جميلة قالوا حجة فمنت لهم قبيحة فقال لهم داحضة شر الخطباء من اذا خطب خبط اللسان سبع
صغير الجرم عظيم الجرم اطال الربعة الرائ الكلام وعنده اعرابى فقال له ما تعدون البلاغة فيكم قال
همزات ضد ما كنت فيه منذ اليوم عمر رضى الله عنه اقل اهل المروات افذارا من كان الشعر دليل مروته وفد عمر
الراى الكلام
ابن ابى ربيعة على عبد الملك فرحب به واجلسه على سريره فقال له يا ابا الخطاب هل اطرفتنا ببعض مدايحك
فقال يا امير المومنين ان آل المغيرة كانوا امدحون ولست ابدع ذلك فيهم فقال اذا كان الشاعر
من قريش فليكن مثله عيسى بن فرخانشاه سحبان يقصر عن بحور بيانه عجزا ويعرق منه تحت عباب
اما مرمى وكذاك قس ناطقا بعكاظه يعيى لديه بحجة وجواب استوفد الفضل بن سهل مسلم بن الوليد من البصرة
فامره بمعارضة والية طرفة فكان يغدو ويروح ويكتب بين كل سطرين سطرا فلما فرغ قال المامون ثمنه فقال
قربة القرنجاجان فاشتريت له وهى اليوم لعقبه كان شبيب بن شيبة المنقرى احد الخطباء المصاقع
فامره المهدى بقتل رجل من اسارى الروم فابى فقال ابو الهول الحميرى فزعت من الرومى وهو مقيد
فكيف اذا القيته وهو مطلق فتح شبيبا عن قراع كتيبة وان شبيبا من كلام يلفق فلم يخطب بعدها

٣٢٤

البيت خطبة الأوفيها اضطراب كتب ابراهيم ابن المهدي اياك والتتبع لوحشي الكلام طمعاً في نيل البلاغة
فان ذلك العناء الاكبر وعليك بما سهل مع تجنبك الالفاظ السفلى قال شبيب بن شبة ما رأيت اثبت جناناً ولا
ارق لساناً ولا اربط جاشاً ولا ابل ريقاً ولا اغمض عروقاً ولا امض بروقاً في سائر كلامه اذا وقف
للخطبة على مقامه من صالح ابن امير المؤمنين ابي جعفر قال من سمع ذلك ما رأيت بعد ذلك صالحاً الا ارتد
عيني عنه وعن كنه النظر اليه هيبة وجلالة قال جارية ابن السماك له ما احسن كلامك لولا انك تكثر ترداده
قال اردده حتى يفهمه من ليس يفهمه قالت فالى ان يفهمه من لم يفهمه قد مله من فهمه بعث الى الوليد
عمه عبيد الله بقطيعة وكتب اليه بعثت اليك بقطيعة حمراء احمر فكتب الوليد وصلت الي القطيعة يا عم وانت
احمق احمق مكتوب في التورية لا يعاد الحديث مرتين عمر رضي الله عنه تعلموا محاسن الشعر فانه يدل
على محاسن الاخلاق الشعبي وجهني عبد الملك الى اخيه عبد العزيز فقدمت عليه مصراً وهو وال عليها
على رجل سخي صدوق اللسان فقلت يوماً اصلح الله الامير انك تبلغ في منطقك وانت في مجلسك ولا
تفعل ذلك على منبرك فقال يا شعبي اني لاستحي من الله ان اقول على منبري خلاف ما يعلم مني القول
على حسب همة القايل يقع والسيف على قدر عضد الضارب يقطع دار الاكبر خير الكلام حمد من خلق
ورزق وانطق ووفق حجر ابن عمرو الكندي قال لابنه امرء القيس يا بني ان احسن الشعر اكذبه والكذب
لا يحسن بالملوك لما ورد قتيبة ابن مسلم خراسان قال من كان في يده شيء من مال عبيد الله بن حازم
فلينبذه ومن كان في فمه فليلفظه ومن كان في صدره فلينفثه فتعجبوا من حسن تفصيله تكلم قوم عند
سليمن بن عبد الملك فاساؤا ثم تكلم رجل فاحسن فقال ان كلامه غيث وكلامهم قطرة لبدت عجاجه
قال المهتدي بالله عاون على الخير تسلم ولا تجره فتندم فقيل له هذا بيت شعر فقال والله ما تعمدته
قال المعتضد لاحمد بن ابي الطيب يا سرخسي ان في لسانك طولاً وفي عقلك قصراً سيف الدولة الحمداني
اعطاء الشعراء من فروض الامراء قال معوية لصحار بن عياش العبدي ما هذه البلاغة فيكم قال شيء
تختلج في صدورنا فتقذفه على السنتنا كما يقذف البحر الزبد اوفد زياد ابنه عبيد على معوية فقال له اقرأت
القرآن قال نعم قال اوعرفت الفرائض قال نعم قال ارويت الشعر قال لا فكتب زياد بارك الله لك في
ابنك فقد وجدته كاملاً دون الشعر فاني سمعت عمر بن الخطاب يقول ارو الشعر فانه يدل على محاسن
الاخلاق وينهي عن مساويها وتعلموا الانساب فرب رحم مجهولة قد وصلت بعرفان النسب وتعلموا

وانطق

فليلفظه

من النجوم ما يدلكم على سبلكم في البر والبحر ولا تجاوزوا ولقد هممت بالهرب يوم صفين فما ثبتني الا قول
عمرو بن الاطنابة اقول لها وقد جشأت وجاشت رويدك تحمدي او تستريحي بعضهم ما كتبت كتابا الى ابن
المقفع فاجتهدت في ايجازه الا وكتب اوجز منه كتبت اليه نحن صالحون فكيف انتم فكتب نحن لكم قيل
للعتابي ما البلاغة قال كل من افهمك حاجته من غير اعادة ولا حبسة ولا استعانة فهو بليغ قيل له وما
الاستعانة قال اما تراه اذا حدث قال يا هناه واسمع لي وافهم والست تفهم هذا كله عي وفساد انشد
عبد الرحمن بن حسان اباه شعرا فقال يا بني ان شيطاني جاءني بهذا الكلام البارحة فردده عليه قال
معوية لدغفل النسابة ابغني رجلا يسامرني اعلم منك استريح منك اليه ومنه اليك فقال يا امير المؤمنين
انا اعلم مني فضحك معوية وقال لطن كثرة الكلام قد اغفل عقل دغفل ابو عمرو بن العلا لا يزال الرجل
في فسحة من عقله ما لم يقل شعرا اجتمع الشعراء عند موت المهدي واندس بينهم اسكاف فانكروه
فسألوه فقال شاعر فاستنشدوه فقال مات الخليفة ايها الثقلان فاعجبوا بمفتتح شعره فقالوا اتم في
المصراع الثاني فقال فكانني افطرت في رمضان فاستضحكوا منه ورثى عبد الله بن طاهر رجل فقال
مات الامير وكان بارا فاجرا نعم المجير للطحال الفاسد دخل على المامون جماعة من بني العباس فاستنطقهم
فوجدهم لكنة مع يسار وهيئة فقال يا ابن الخلة فيهم لا اقول في ايديهم ولكن في السنتهم خطب المامون
فقال اتقوا الله عباد الله وانتم في مهل وبادروا الاجل ولا يغرنكم الامل فكان بالموت قد نزل فشغلت
المرء شواغله وتولت عنه بواطله وهيئت اكفانه وبكاه جيرانه وصار الى المنزل الخالي الجديد والبالي
قد فارق الرفاهية وعاين الداهية توجه في التراب عفيرا وهو الى ما قدم فقير ما رأيت على امرأة احسن
من شحم ولا على رجل احسن من فصاحة الشعبي ما سمعت احدا يخطب الا تمنيت ان يسكت مخافة ان
يخطي ما خلا زيادا فانه لا يزداد اكثارا الا ازداد احسانا ارتج على خالد بن عبد الله القسري فقال
ان هذا القول يجي احيانا ويذهب احيانا فيتسبب عند مجيئه سببه ويعز عند عزوبه طلبه وربما كوثر
فأبى وعولج فأبى وقد يختلج من الجري جنانه وقد يرتج على البليغ لسانه كان ايوب يقول ما احد يسمع كلام
الحسن الا ثقل عليه كلام الرجال بعده اعرابي اني اذا استنشدت لا اخطي ولا اريد كثرة التمطي
الاحنف سمعت كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى وكلام علي حتى مضى
ولا والله ما رايت فيهم ابلغ من عائشة ما اغلقت بابا وارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا وارادت اغلاقه

علقه

علقمة دالاان علقمة بن عون كنت اشبه لهجة روبة بلهجة الحسن قال المنتجع رجل ما علمت ولدك قال الفرائض
قال ايّا ذلك علم الموالي لا ابا لك علمهم الرجز فانه يهرّب اشداقهم لم ير قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الاحمر
كان يعمل الشعر على السنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن مقولهم ثم نسك فكان يختم القرآن كل يوم وليلة و
بذل له بعض الملوك مالاً خطيراً على ان يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فابى انشد ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد
على قصيدة اولها الله فرد وابن زيد فرد فزره وقال بفيك التراب هلا قلت وابن زيد عبد ونزل عن
سريره فسجد الله وعفر جبينه وكرر الله فرد وابن زيد عبد ابن برد الشامي الفقيه قد جاءني لك شعر لم يجن
ولا صواباً ولا قصداً ولا سدداً وجدت فيه عيوباً غير واحدة ولم ازل لعيوب الشعر منتقدا كان ذا
خبرة بالشعر جمعه ثم انتقى لك منه شعرا ما وجدا اني نصحتك فيما قد اتيت به من الفضائح نصح الوالد الولدا فبعد عن
ذاك وادفنه كما دفنت هرّ خراها ولم يعلم به احدا كان بين مسلمة ابن عباس القرشي وبين ابي حية النميري
صداقة فقال لابي حية يوماً اتدري ما تقول الناس قال وما يقولون قال يزعمون اني اشعر منك قال ابو حية
الى الله يا لك الناس محمد بن عبد الله بن اسحق بن الفضل بن عبد الرحمن بن العباس ابن ربيعة بن الحرث بن
عبد المطلب بن هاشم قال لي ابي يا بني انا شاعر وابي شاعر وجدي شاعر وجد ابي شاعر لا ينقطع مكيال الحلّ اتى
امرؤ القيس قتادة بن التوام اليشكري واخوته فقال للحرث اجز اجازني برقا هب وهنا فقال كنار مجوس تستعر
استعارا فقال قتادة ارقت له ونام ابو شريح اذا ما قلت قد هدى استطارا ابو شريح كنية الحرث كان
هريرة بوراغيث عشا روكه لاقت عشارا فقال اخوهما الثالث فلما ان علا شرجي اضاخ وهت اعجاز
ريقه فحارا فلم يترك ببطن السر ظبيا ولم يترك بجلهتها حمارا فقال امرؤ القيس اني لاعجب منكم
هذا كيف لا يحترق عليكم من جودة شعركم فقيل لهم بنو النار عبد الله بن المعتز سواك ابي حفصة
كماء المزن وصبت في قدح فكانت ايام مروان الاكبر على حرارته ثم انتهى الى عبيد الله بن السمط ففتر ثم
الى ادريس وابي الجنوب فبرد الى مروان الاصغر فاشتد برده ثم الى متوج فجمد لبرده ثم الى ابن متوج
محمد ابو احمد يحيى بن المنجم رأيت شعر نقدته مثل ما ينقد راس الصيارف الدينارا لو ياتي لقائله الشعر ما
اسقط منه حلوبة الاشعار علي رضي الله عنه وانما كلامه سبحانه فعل منه اساءة ولم يكن من قبل ذلك
كائناً ولو كان قديما كان الاهاً ثانيا وسيل علي رضي الله عنه عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا
في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل محمد بن ابي عايشة اذا اراد

المتكلم بكلامه عنه الله زل عن قلوب جلسائه كما يزل الماء عن الصفا حسان بن ثابت انا اذا ما

وتنا العرب فاردنا ان تخرج الحيات من شعرنا اتينا بشعر قيس بن الحطيم وكان من البيت بن مالك بن اوس

الجاحظ كان واصل ابن عطاء ينزع الراء من كلامه المرتجل ولست اعني خطبته المحفوظة ورسائله المخلدة لان

ذلك يحتمل الصنعة وقال فيه ابو الطروق الضبي عليم بابدال الحروف وقامع لكل خطيب يغلب الحق باطله

زعم بشار ان المسلمين كفروا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وعلى ايضاً فقال وما

الثالثة ام عمرو فقال واصل عند ذلك اما لهذا الملحد اما لهذا الاعمى المشنف المكنى بابي معاذ من يقتله

اما والله لولا ان الغيلة سجية من سجايا الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه ثم لا يتولى ذلك الا عقيلي او سدوسي

ابدل الملحد من الكافر والاعمى من الضرير والمشنف من المرعث وابا معاذ من بشار وابن برد والغالية

من المنصورية والمعتزلة ويبعج من يبقر وبعثت من ارسلت وذكر بني عقيل وبني سدوس لانه كان نازلاً فيهم

وكان بشار قبل ان يدين بالرجعة مدح واصلاً من قوله يذكر خطبته التي ارتجلها ونزع منها الراء تكلفوا

القول والاقوام قد حفلوا اوحبروا خطباً ناهيك من خطب فقام مرتجلاً تغلي بداهته كمرجل القين لما حف

باللهب او جانب الراء لم يشعر به احد قبل التصفح والاعراق في الطلب قال معوية يوماً من افصح الناس

فقام رجل من جرم فقال قوم تباعدوا عن فراتية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكسة

بكر ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير قال معوية فمن اولئك قال قومي سأل حماد الراوية عن شعر

عمر بن ابي ربيعة فقال ذاك الفستق المقشر الذي لا يشبع منه الاصمعي انشد بن ابي ربيعة عبيد الله

بن عباس او طلحة بن عبيد الله قصيدة فما زال يكافيه حتى كتبت له قحطت البادية في

ايام هشام فقدمت عليه العرب فهابوا ان يتكلموا وفيهم درواس بن حبيب ابن ست عشرة سنة

له ذوابة وعليه شملتان فوقعت عليه عين هشام فقال لحاجبه ما يشاء احد ان يدخل على الا دخل حتى

الصبيان فوثب درواس حتى وقف بين يديه مطرقاً فقال يا امير المؤمنين ان الكلام نشراً وطياً

وانه لا يعرف طيه الا بنشره فان اذنت لي ان انشره نشرته فقال انشره لا ابا لك وقد اعجبه

كلامه مع حداثة سنه فقال انه اصابتنا سنون ثلاث سنة اذابت الشحم وسنة اكلت اللحم وسنة

انقت العظم وفي ايديكم فضول اموال فان كانت لله تعالى ففرقوها على عباده وان كانت لهم

فعلام تحبسونها عنهم وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين فقال

حتى

هشام

هشام ما ترک لنا الغلام فی واحدة من الثلاث غدرًا فامر للسوادی بمائة الف دینار و له بمائة الف درهم فقال
اردد ها یا امیر المؤمنین الی جائزة العرب فانی اخاف ان لا تبلغ کفایتهم فقال اما لک حاجة قال ما لی
حاجة فی خاصة نفسی دون عامة قومی فخرج وهو من انبل القوم مر الزبیر رضی الله عنه بمجلس من الصحابه وحسان
ینشدهم من شعره وهم غیر نشاط لما یسمعون فجلس معهم الزبیر ثم قال ما لی اراکم غیر اذنین لما تسمعون من
شعر ابن الفریعة فلقد کان یعرض به لرسول الله صلی الله علیه وسلم فیحسن استماعه ویجزل علیه ثوابه
ولا یشتغل عنه بشیء فقال حسان اقام علی عهد النبی وهدیه حواریه والقول بالفعل یعدل وان امرًا
کانت صفیة امه ومن اسد فی بیتها المرفل فکم کربة ذب الزبیر بسیفه عن المصطفی والله یعطی فیجزل
ثناؤک خیر من فعال معاشر وفعلک یا ابن الهاشمیة افضل کان الحسین بن علی یعطی الشعراء فقیل له فقال
خیر مالک ما وقیت به عرضک ابو الزناد ما رأیت اروی للشعر من عروة فقلت له ما ارواک یا ابا عبد الله
فقال وما روایتی مع روایة عائشة ما کان ینزل بها شیء الا انشدت شعرًا تنا شدوا عند عمر رضی الله
عنه قول طرفة فلولا ثلث هن من لذة الفتی وجدک لم احفل متی قام عودی فمنهن سبقی العاذلات بشربة
کمیت متی ما تعل بالماء تزبد وکری اذا نادی المضاف محنبًا کسید الغضا نبهته المتورد وتقصیر یوم الدجن والدجن
معجب ببهکنة تحت الخباء المعمد فقال عمر وانا والله لولا ثلث ان اسیر فی اللیل او اضع جبهتی فی التراب
لله او اجالس قومًا یلتقطون اطایب الحدیث کما یلتقط اطایب التمر لاحببت ان اکون قد لحقت بالله
استرح ابو اسماء العبدی علیا رضی الله عنه بصفین فقال وجدنا علیًا اذ بلونا فعاله صبورًا علی اللأوا
صلب المکاسر هو اللیث ان جربته وندبته مشی حاسرًا للموت او غیر حاسر یجود بنفس للمنایا کریمة علی
اذا ما جاد کل مغادر یصول علی حین یسحر الفتی ویضرب راس المستمیت المثاور فقال رحمک الله یا ابا اسماء
واسمعک خیرا او اراک فانک من قوم نجباء اهل حسب ووفاء ووهب له مملوکا ومدحه کعب بن زهیر بشعر
فیه صهر النبی وخیر الناس کلهم فکل من رامه بالفخر مفخور فاجازه بجائزة سنیة وکساه ووهب له ثوبًا
کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یتمثل ویقول کفی الاسلام والشیب للمرء ناهیًا فقال ابو بکر
یا رسول الله انما قال الشاعر کفی الشیب والاسلام للمرء ناهیا فجعل لا یطیقه فقال ابو بکر اشهد
انک رسول الله وما علمناه الشعر وما ینبغی له الفرزدق ما رأیت احدًا اشعر من حطان فقال
له ابن شبرمة کیف ذاک قال لو اراد ان یقول مثل ما یقول لقال وانا لا احسن ما قال عن

ابن شبرمة ليتني كويت بكل بيت قلته كية تبلغ العظم مع انى لم اقذف محصنة ولم انف رجلا من ابيه فى
الحديث لما فتحت مكة رن ابليس رنة فاجتمعت اليه ذريته فقال ايأسوا من ان تردوا امة محمد الى الشرك
بعد يومهم هذا ولكن افتنوهم فى دينهم وافشوا فيهم النوح والشعر بشار بن برد يصف نفسه زور ملوك
عليه ابهة يعرف من شعره ومن خطبه لله راح فى جوانحه من لولو خام عن طلب يخرج من فيه فى الندى كما يخرج ضوء
السراج من لهبه يرنو اليه الحداث عادته ولا تمل الحديث من عجبه لمعانه لعكف الملوك ياخذ من جده ومن لعبه
يزدحم الناس كل شارقة ببابه مشرعين فى ادبه لما ظهر السفاح وصعد منبر الكوفة وعمه داود بن على
دونه بمرقاة اراد الكلام فلم يواته فقال لداود تكلم فقال اشكرا شكرا انا والله ما خرجنا لنحفر فيكم
نهرا ولا لنبنى فيكم قصرا ولا لنسير سير الجبابرة الذين ساموكم الخسف ومنعوكم النصف اظن عدو الله مروان ان
لن نقدر عليه ارخى له فى زمامه حتى عثر فى فضل خطامه فالان عاد الامر الى نصابه وطلعت الشمس فى مطلعها
واخذ القوس باريها وصار السهم الى النزعة ورجع الحق الى مستقره الى اهل بيت نبيكم دورثه اهل الرافة والرحمة
خرج الربيع من عند المنصور ومعه رقعة فيها بيت شعر وباخره بصبت لها جبينى تقطع حر ناظر العصابة وقال
اجيزوه فما اجازه الا بشار فقال وقفت بها القلوص ففاض دمعى على خدى واقصر واعطاية اول
شعر قاله الرشيد انه حج فى اول خلافته فدخل دارا فقيد داى فى صدرها الا يا امير المومنين
الا ترى فديتك هجران الحبيب كبيرا فكتب تحته بلى والهدايا المسعرات وما مشى بمكة مرفوع الاظل حسيرا اسحق
الموصلى انشدت الرشيد قولى فيه وكيف اخاف الفقر واحرم الغنى ورأى امير المومنين جميل فقال
لا كيف لله در ابيات تاتينا بها ما احكم اصولها واحسن فصولها واقل فضولها فقلت هذا الكلام والله احسن
من شعرى عن محمد بن عباد قال المامون من احسن المراثى عندى مرثية زياد الاعجم فحفظتها على انشدها
كلها وترك هذا البيت فهلا اليها فوقه يزانه تمشى الاسنة فوق نهد قارح فقال المامون ها ها ها ما انشدت
هذا البيت وانه لمن خيار ما هدد المايا فيقول فهلا اتية فى ملك الساعة فعجبت من حسن علمه بالشعر
واستنشدت لابى نواس فانشد لا تبك ليلى ولا تطرب الى هند واشرب على الورد من حمراء كالورد
فقال هذا هو لا قوله الا يا هى يسلك فالطيحنا وكان مشغوفا بشعره ويتاسف على فقده ويقول ذهب ظرف
الزمان بموته واختلطت مرتبة الشعر بذهابه تكلم المامون فاحسن فاقبل سهل ابن هرون على الناس
فقال انكم تسمعون فلا تعون وتشاهدون فلا تعلمون وتفهمون فلا تتعجبون فلا تصنفون والله

ان امير المومنين ليفعل ويقول في اليوم القصير مثل ما فعل بنو مروان في الدهر الطويل على ان عربكم
كعجمهم وعجمكم كعبيدهم ولكن قدر الدوار مجهول عند من لم ينل بالدار وكان المامون قد تغير له فرجع
وشكره ❊ باب ٨٢ النساء ونكاحهن وطلاقهن وخطبتهن والاعراس بهن ومعاشرتهن وما يحمد ويذم
منهن وما اتصل بذلك سعيد بن عامر بن حاتم عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من نساء
الجنة اشرقت الى الارض لملأت الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر وكان سعيد بن عامر يقول
لامراته والله اني لا اختارك عليهن ودفع يده في صدرها عبد الله رفعه يسطع نور في الجنة فيرفعون رؤوسهم
فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها وعنه عليه السلام اخوف ما اخاف عليكم فتنة النساء قالوا كيف
يا رسول الله قال اذا لبسن ريط الشام وحلل العراق وعصب اليمن وملن كما يميل اسنمة البخت فاذا فعلن
ذلك كلفن المعسر ما ليس عنده وعنه عليه السلام استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر ابو بكر رضي الله عنه بلغه ان الفرس ملكت عليها بنت ابرويز فقال ذل من اسند امره الى امراة
مر عمر رضي الله عنه بباب دار فسمع جلبة ورجالا فقال ما جمعهم ولا رهطا لوا ازوج فلان فقال
اين شاحلكم حكيم الملك هو المملوك الا ان نعمة عليه اخرعص النساء وهواك واصنع ما شئت تزوجت فاطمة ابنة
عيسى بن سليمان ابن علي ابن عبد الله بن عباس فقال ابن ابي عيينة فانك قد زوجت من غير محيرة
فتى من بني العباس ليس بعاقل فان قلت من رهط النبي فانه وان كان حر الاصل عبد الشمايل لقد
ظفرت كفاه منك بطايل وما ظفرت كفاك منه بطايل قيل لفيلسوف اي السباع احسن قال المراة تخطب
قرشي الى الكميت واخذ يفتخر عليه فقال هذا ان اجبناك لم تبلغ السماء وان رددناك لم تبلغ الماء وقد رد ذلك
لعرابي هو الحج من المدارس في شعور العذارى شاور رجل آخر في تزوج امراة فقال ان كنت تريدها خالصة لك من
دون المومنين فلا تطمع العرب شر النساء الحميراء المحياض والسويداء المراض عوتب الكسائي في ترك التزوج
فقال مكايدة العفة عنهن ايسر من الاحتيال لمصلحتهن قيل لاعرابي اجمع من ضراير كيف تقدر عليهن
قال كان لنا شباب يظاهرن علينا ثم ال بصوتهن الينا ثم بقي لنا خلق حسن فنحن نتعاشر به عمر رضي الله
عنه البكر كالبرة تطحنها وتخبزها والثيب عجالة الراكب تمر واقط قيل لجارية انت بكر قالت قد كنت معافى
في الله جاء سلمن رضي الله عنه يخطب قرشية ومعه ابو الدرداء فدخل وذكر سابقة سلمن وفضله فقالوا
لا نزوجه ولكن ان اردت انت زوجناك فتزوجها ثم خرج فقال يا اخي قد صنعت شيئا وانا استحي

عبد الله بن عمر

منك واخبره فقال سلمن ان احق انا استحي منك خطبت امراة كتبها الله لك خطب بنت دقيانوس
غني وفقير فاختار الفقير فسئل له الا تخبر فقال كان الغني جاهلاً فكان يخاف عليه الفقر وكان الفقير
عاقلاً فكان هو حالة الغني خطب رجل جارية فزوجها وقيل اما سمعت ما قيل فيها يطل خطابها سيلاً
عما بهم كان انضا وهم الضنا حجاج لها اب سيد ضخم واخوتها مثل الابلة يستنشئهم الهاجي قال بعض
الخلفاء الاماء الذ مجامعة واغلب شهوة واحسن في التبذل واتقى في التذلل فقال جليس له لترد ماء الحياء
في وجه الحرة احسن من تبذل الامة قالت امراة الحمار له ايش يطيب في هذا اليوم يا سيدي قال الطلاق يا
ستيدتي كانت عند بعض الملوك ثلث نسوة فقال للفارسية اي وقت هذا قالت سحر قال وما يدريك
قالت وجدت ريح الرياحين وقالت الرومية وجدت برد حلي الى وقالت النبطية لاني ما في بطني امين ان
حيرم بميت الخلاط عاتب النساء ويحيي احباب الخلاط العتابا قيل لشيخ كانت امراته تشاره ما احد
يصلح بينكما قال لا مات الذي كان يصلح بيننا النبي صلى الله عليه وسلم اعزوا النساء يلزمن الحجال
خطب مغمورة فقيل لوليها نعم لكم فزوجتموه فقال انا قد تبرقنا له قبل ان يتعم لنا الاصمعي تكلم اعرابي
فطلح به لسانه فقال لا تنكحن واحدة فتحيض اذا حاضت وتمرض اذا مرضت ولا تنكحن اثنتين فتكون بين
شبرين ولا تنكحن ثلثا فتكون بين اثاف ولا تنكحن اربعا فيفلسنك ويهرمنك وينحلنك ويحرمنك فقيل
له حرمت ما احل الله فقال سبحان الله كوزان وقرصان وعبادة الرحمن قال مصعب لسكينة انت
مثل البغلة لا تلدين قالت لا والله ولكن ابى كرمي ان يقبل لومك بعضهم رايت بطريق مكة اعرابية
ما رايت احسن منها فعقدت انظر اليها متعجباً من جمالها فجاء شيخ قصير فاخذ باذنها فسار ها ومضى فقلت
من هذا قالت زوجي قلت كيف رضاك مثلك بمثله فقالت ايا عجبا للخود يجري وشاحها تزف الى شيخ
من القوم مايل دعاني اليه انني ذو قرابة قيل للعواني من بني العم واما قيل لاعرابي ما حلفت لا
هلك قال الحافظين قيل وما هما قال اعرهين فلا يبوحن واجعهن فلا يمرحن قيل لرجل مات عدوك فقال
وددت انكم قلتم تزوج قيل لمالك ابن دينار لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي قال طاوس
لابراهيم بن ميسرة لتنكحن او لا قولن لك ما قال عمر بن الخطاب لابي الزوايد ما يمنعك من التزويج الا
عجز او فجور دخل ابن ابي علقمة على بلال ابن ابي بردة وحمزة ابن بيض ينشده ومن لا يزد مدحي فان
مدايحي توافق عند الاكرمين تواميٌ توافق عند المشتري الحمد بالذي نفاق بنات الحرث بن هشام

مغمور

بيض بكسر الباء جمع ابيض حكاه المطرزي في شرح اسماء الشعراء

فقال يا ابن وما بلغ من نفاق بنات الحرث قال كان يزوجهن ويسوقهن ومهورهن الى بعولتهن قال والله
لو فعل هذا ابليس ببناته لتنافست فيها الملائكة المقربون تزوج اعرابي بامراة فقيل له كيف وجدتها
فقال رصوفا رشوفا انوفا اراد ضيقة الفرج طيبة المقبل والانف ووصف اعرابي امراة فقال ما ثديها
بناهد ولا شعرها بوارد ولا بطنها بوالد ولا فوها ببارد وجنى شيخ من غسان على بعض ملوكهم
فهرب الى بلاد تميم فحالف زرارة بن عدس فخطب اليه ابنته على بعض بنيه وقال قد علمت ان بني اشرف
قومهم وهم معبد ولقيط وحاجب وعلقمة فاختر لهذه الجارية اكرم فحل فيهم فحكاه الشيخ قوله ودافعه فلما مات
زرارة قال لاهله ان حلمهم قد هلك وهو لاء شباب ولست آمن ان يحملوني على ما اكره من انكاحهم
فاحتمل في جوف الليل فلما بلغ الماء من انشا يقول رغبت بها عن حاجب وابن امه لقيط وعن تلك الرجال
الكاكيك ولو كنت في غسان ابرزت وجهها وانكحتها من بعض تلك الصعالك قال ابن لهيعة قلت ليزيد
بن حبيب اذا دخل الرجل المسجد باي رجليه يبدأ فقال اما سمعت ما يقال للعروس ضعي رجلك اليمين على
المال والبنين لما وجه الى عبد الملك براس ابن الاشعث بعث به خادم الى امراة من كندة كانت ناكحا
في قريش فلما راته قالت مرحبا بزائر لا يتكلم ملك بن ملوك طلب ما يستحقه فاتى عليه القدر فاراد
الخادم ان يرد الراس فقالت كلا والله ثم امرت به فغسل ورجل وطيب وغلف ثم قالت شانك الان
فرجع الخادم الى عبد الملك فاخبره فلما دخل عليه زوجها قال له ان قدرت ان تصيب منها سخلة
فافعل نظر عامر بن حصين الى رجل شجاع فاعجبه وتزوج اخته طمعا في ان ينزع ولدها اليه فابكرت بجارية
فقال الحمد لله ثم ثنت باخرى فقال الحمد لله ثم ثلثت فقال الحمد لله ثم ربعت فقال لا حول
ولا قوة الا بالله مر عمر رضي الله عنه بعجوز تبيع اللبن فقال لا تشوبي لبنك بالماء ولا تغشي
المسلمين قالت نعم يا امير المومنين ثم مر بها فقال يا عجوز الم اعهد اليك قالت والله ما فعلت
فقالت بنت لها من خبائها اغشا وكذبا جمعت على نفسك فقال عمر لولده ايكم يتزوجها لعل الله
تعالى يخرج له منها نسمة طيبة فقال عاصم ابن عمر انا اتزوجها يا امير المومنين فولدت ام عاصم فتزوجها
عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز ابو الشمر الغساني لا تامنن على النساء
اخ اخانا في الرجال على النساء امين كل الرجال وان تعفف جهده لا بد ان نظره سيخون وللقبر اد
في من وثقت بعهده ما للنساء سوى القبور حصون ابو الشعثاء كانت لي امراتان فكنت اعدل

فی ذلک

بینهما حتی فی القبل زفت معاذة الی صلة بن اشیم فبات لیلة الزفاف یتهجد فقیل له فقال دخلت
بیتاً فذکرت النار یعنی الحمام ثم ادخلت بیتاً فذکرت الجنة یعنی بیت العروس فما زال فکری فیهما حتی
اصبحت النخعی ان من اقتراب الساعة طاعة النساء قال الولید بن یزید لان ینقادهم خلفت عند
اهلک قال رقیبین لا یخالفانی طرفة عین الجوع والعری الاخف والا فی تحکل فی یدی احب الی من ان اغم ردت
عنها کفوا الغمن تشهد الوسات فانها ترغبک فی الدنیا وتنسیک الآخرة واستشهد الجبار فانها تزهدک
فی الدنیا وترغبک فی الآخرة علی رضی الله عنه ایاک ومشاورة النساء فان رایهن الی افن وعزمهن الی
وهن اکفف ابصارهن بالحجاب فهو خیر لهن من الارتیاب ولیس خروجهن باضر من دخولهن لا یوثق به
علیهن وان استطعت ان لا یعرفن غیرک فافعل ولا تملک المراة من امرها ما جاوز نفسها فان المراة ریحانة
ولیست بقهرمانة ولا تعد بکرامتها نفسها ولا تطمعها ان تشفع لغیرها وایاک والتغایر فی غیر موضع الغیرة فان
ذلک یدعوا الصحیحة الی السقم والبریة الی الریب من اطاع عرسه فقد اضاع نفسه فی الکرا شهی المطی ما لم
ترکب واحب اللآلی ما لم تثقب فی الثیب روح امراة کفی فیها الفضیحة فلان فی بیته مرة اذا کانت
امراته سیئة الخلق النبی صلی الله علیه وسلم اوثق سلاح ابلیس النساء علی رضی الله عنه لا تطیعوا
النساء علی حال ولا تامنوهن علی مال فانهن ان ترکن وما یردن اوردن المهالک وعصین المالک
واذکرن المالک ینسین الخیر ویحفظن الشر یتهافتن فی البهتان ویتمادین فی الطغیان عمر رضی الله
عنه اکثروا لهن من قول لا فان نعم تغریهن علی المسئلة ای ممسکة للفضیلتین ای تصون الفرج و
المال عبد السلم بن ابی سلیمن النکاح تزوجت الفا ثم طلقت مثله فلم اترک مالاً ولم اترک وفاقاً
اقلبتها فان عدت بعدها فالقیت لی عذراً افلا یقبل العذر اطلق رجل امراته فلما ارادت الارتحال
قال اسمعی ولیسمع جمیع من حضر انی والله اعتمدتک برغبة وعاشرتک بمحبة ولم یوجد منک زلة ولم
یدخلنی عنک ملة ولکن القضاء کان غالباً فقالت المراة جزیت من صاحب ومصحوب خیراً فما
استثریت خیرک فلا شکوت ضیرک ولا تمنیت غیرک ولم ازد الیک الا شرها ولم اجد لک فی الرجال
شبهاً ولیس لقضاء الله مدفع ولا من حکمه علینا ممتنع نکار رجلا امراته فقیل له لم لا طلقتها فقال
هی حسناء فلا یفرک وام عیال فلا تترک کانها ام خارجة یقال لها خطب فیقول نکح فما هی الا نظرة
تبتسم منتدیل رجلاها وتسقط للجنب ثم فلان امراته مبلثة واولاها بالبعفة وتلقاها بالاناقی اذا طلقها

ثلاث شکت امراة الی عمر رضی الله عنه قلة غشیان زوجها فقالت انی اجب عنه فی الشهر
مرة فقال عمر ان فی دون ذلک تنفاراً للعاتق وحملاً للتائق خطب الحسن رابعة فقالت
بشریطة ان ادع انا تسعاً وانت واحدة قال وما هی قالت یزعمون ان الشهوة تسع منها للنساء
وواحدة منها للرجال فابی فقمت علیه فسمعت بعد ذلک موعظته فقالت وغیر تقی یامر الناس
بالتقی طبیب یداوی والطبیب مریض الابکار اشدّ حبّاً واقل خبّاً خالد بن صفوان المنقری علیک
اذا ما کنت لابد ناکحاً ذوات الثنایا الغر والاعین النجل وکل هضیم الکشح خفاقة الحشا قطوف الخطا
بلهاء واوة العقل المراة تشرب النبیذ فیسکر عن لبنها الرضیع وتشرب دواء المشی فیعتریه الخلفه فلذلک
اختار الحکماء للاولاد بهم الظئر البریه من الادواء وغیرها کانت کندة اغلی الناس مهوراً ربما مهرت
الواحدة الف بعیر ولا تمهر بینهم باقل من مایة بعیر فصارت مهور کندة مثلاً فی الغلاء وقال
النبی صلی الله علیه وسلم اللهم اذهب ملک غسان وضع مهور کندة وقال اعظم النساء برکة ایسرهن
وجوهاً واحسنهن مهوراً لما زوج الولید بن عبد الملک ابنة عبد العزیز ام حکیم بنت یحیی بن الحکم وامها بنت
عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وکان یقال لها الواصلة لانها وصلت الشرف بالجمال اجهدها
اربعین الف دینار وام عدی ابن الرقاع فقال قمر السماء وشمسها اجتمعا بالسعد ما غابا وما طلعا
ما وارت الاستار مثلهما فیمن رای ومن سمعا دام السرور له بها ولها وتهنیا طول الحیوة معاً فقال الولید
اقللت قد احسنت واجزل له الجایزة وکانت بنو مخزوم تسمی ریحانة قریش وکان هشام بن المغیرة المخزومی
اعز نفساً علی قریش وکنانة وکانوا یورخون بثلاثة اشیاء یقولون کان ذلک زمن بناء الکعبة وعام الفیل
وعام موت هشام فکانت الجاریة تولد لال هشام فیتباشرون بها خرج السید الحمیری فلقیته فرصة بنت الفجاءة
الخارجیة راکبة ذیباً وکانت برزة فصیحة جمیلة فتنی واحسن جواراً الی ان خطب الیها نفسها فقالت اعلی ظهر
الطریق فقال الم یکن نکاح ام خارجة اسرع فاستضحکت وقالت نصبح وننظر ومن فقال ان تسلینی بقومی
تسالی رجلاً فی ذروة العز من احیاء ذی یمن انی امرؤ حمیری حین تنسبنی جدی رعین واخوال ذو یزن
فعرفته فقالت یمان وتیمیة ورافضی وحروریة کیف یجتمعان فقال ان لا نذکر سلفاً ومذهباً فتزوجته سراً
فاقاما فی عیشة راضیة یقال فی الاستخبار عن ولادة المراة اجلبت ناقتک ام جلبت ای ولدت انثی
کلتب ام ذکر کلیب بالسع قیل لرجل ما عندک فی النکاح فقال ما یقطع حجتها ولا یبلغ حاجتها قال

عمر رضي الله عنه رجل يهم لطلاق امراته وزعم انه لا يحبها اذ كل البيوت بني على الحب فاين الرعاية والتذمم
مسلم لله اعذرهم رجل اخفى شعبده ثم اعفاه ورجل قصر ثيابه ثم اطالها ورجل كان عنده سراري ثم
تزوج حرة داود عليه السلام امراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة كالتاج
المخوص بالذهب كلما راها قرت عينه مر سليمن عليه السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال هل تدرون ما
يقول يقول زوجتي نفسك حتى اسكنك غرفة بدمشق فكذب ليس بدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب الجماع يضلع
الا انسان وربما كان اصلع فاذا جامع نبت شعره قال داود وسليمن عليهما السلام امش خلف الاسد الا
الاسود ولا تمش خلف امراة استشار رجل داود في التزوج فقال سل سليمن واخبرني بجوابه فصادفه ابن سبع
سنين يلعب مع الصبيان راكب قصبة فقال عليك بالذهب الاحمر او الفضة البيضاء واحذر
الفرس لا تضربك فلم يفهم فقال له داود الذهب الاحمر البكر والفضة البيضاء الثيب الشابة ومن قدامها
كالفرس الرموح لقي عيسى عليه السلام ابليس وهو يسوق حمير احمرة عليها احمال فسأله فقال احمل تجارة واطلب
مشترين اما احدها فالجور فقال من يشتريه قال السلاطين قال فما الثاني قال الكبر قال فمن يشتريه قال الدهاقين
قال فما الثالث قال الحسد قال فمن يشتريه قال العلماء قال فما الرابع قال الخيانة قال من يشتريها قال
التجار قال فما الخامس قال الكيد قال فمن يشتريه قال النساء قيل للاسكندر لو استكثرت من النساء ليكثر
نسلك ويدوم بهم ذكرك فقال دوام الذكر بتحسين السير والسنن لا يحسن بمن غلب الرجال ان يغلبه النساء
علي رضي الله عنه النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغناء عنهن اكتم نعم لهو المراة المغزل
قيل لاعرابي ان فلانا يخطب فلانة فقال اموسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه قال عبد الملك
لابن الرقاع كيف علمك بالنساء قال انا والله اعلم الناس بهن وانشا يقول قضاعية العينين كندية
الحشا خزاعية الاطراف طائية الفم لها حكم لقمن وصورة يوسف ومنطق داود وعفة مريم عمر بن ابي
ربيعه وكان المنصور كثيرا ما ينشده انها بين عامر ابن لوي حين تعزى وبين عبد مناف وطاني ال المطلبين
جد وذتم ثالث فهذا ايب الاخلاق بنت عم النبي اكرم من يمشي بنعل على التراب وخافي لا يراها
على التبذل والزينة الاكدرة الاصداف سئل المغيرة بن شعبة عن النساء فقال بنات العم احسن مواساة
والغرايب انجب وما ضرب رؤس الاقران مثل ابن السوداء قال الحجاج لابن القرية اي النساء احب
اليك قال الودود الولود التي اعلاها عسيب واسفلها كثيب احد من من الارض اذا جلست والطو من

في البيماء اذا قامت التي ان تكلمت رددت وان صنعت جودت وان مشت تاودت العزيزة من
قومها الذليلة في نفسها الحصان مع جارها الهلوك الى بعلها النبي صلى الله عليه وسلم انما النساء
لعب فتخيروا استعمل عثمن رضي الله عنه الوليد بن عقبة ابن ابي معيط على صدقات كلب فتزوج
له نايلة بنت الفرافصة بن الاحوص النصراني فقال زوجتني نصرانية فقال ان رأتك اسلمت فقدم
بها عليه فلما خلا بها قال لها اتاتينا ام ناتيك قالت بل ناتيك وبغية عين تكلفنا اليك المسير في عرض
ناحية البيت فقال انك ترين شيبا وتعليني في السن وان عندي بقية من علاليه فقالت ان احب الا
زواج الي من ذهبت عنه متعة الشباب ووثقت برايه وحكمه فقيل له كيف رأيت فقال ما دخلت
على امراة اوفى عقلا منها ولا احرى ان تغلبني على عقلي قال اسماء بن خارجة لابنته ليلة هداها عليك
باطيب الطيب وهو الماء وباحسن الحسن وهو الكحل والحناء واياك وكثرة المعاتبة فهي مقطعة للمودة
والغيرة في غير موضعها فهي مفتاح الطلاق اهدت اعرابية بنتها فقالت لها اي بنية قد فارقت
الحواء الذي منه خرجت والعش الذي فيه درجت الى وكر لم تعرفيه وقرين لم تالفيه ثم اوصتها
وصايا منها عليك بالتعهد لموضع عينه وانفه لا يقع منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا طيب ريح
وبالتعوف لوقت طعامه ومنامه ان حرارة الجوع ملهبة وعمص النوم مغضبة تزوج الحسن ابن علي امراة
فبعث اليها مائة خادم مع كل خادم الف درهم حكم مثلك نفسك فان شئت فاحفظه وان شئت
فلا اخر لا تحقر شيئا يخرج منه مثلك يعني الجماع اطول الناس اعمارا الخصيان ولم ير فيما تعاشر الناس
اعمر من البغال ولا اقصر عمرا من العصافير اراد الحسن تزويج ابنته من رجل فقيل من حاله وسيبه
كيت وكيت وله مائة الف ما تحركها فقال اما والله ما اجتمعت مائة الف عند رجل الا من ظلم و
ابى ان تزوجه علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمن لو ان
لي اربعين بنتا لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا يبقى منهن احد سهل ابن معاذ الجهني رفعه من
احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع في الله وانكح في الله فقد استكمل الايمان
وعنه عليه السلام من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر تواضعا كساه الله حلة الكرامة ومن زوج لله
توجه الله تاج الملك علي رفعه لا تسترضعوا الحمقاء ولا العمش فان اللبن تعدى قال موسى بن
عبد الله بن الحسن لامراته ام سلمة وكانت من ولد ابي بكر الصديق اني زعيم ان اجي بضرة ذاتية

وقد اسلمت

لبارة

ش

مملكت

ذاته للعذار فقال الربيع ابن سليمان مولى الحسين اتيت ابي بكر بن يزيد بضفيرة لعمري لقد جادلت احدى
الجبابرة الرجال ابن مجدوح النميري فلا بارك الرحمن في عرس اهلها عشية زفوها ولا فيك من بكر فما عزني
الاخضاب بكفها وكحل بعينيها واثوابها الصفر اتوني بها قبل المحاق بليلة فكان محاقا كله ذلك الشهر
الا اليتيم زفوا الى بكانها شديد القصيري ذا عرام من النمر اذا اشتد لم يكل وان تسم لم يهب شديد الوقاع
لا ينهنه بالزجر هو معذور في اتواته لي اهلية وشغل بما هي به عن تسوية القوافي طاهر بن سيار العجلي رأيت
مواعيد النساء كانها سراب لمرتاد المناهل حائل ومنتظر الموعود منهن كالذي يؤمل يوما ان تلين الجنادل زوج
المهلب قتادة بن معرب اليشكري امراة من الازد فقال فيها تجهزي للطلاق واشمري نذي
جزاء الجوامح الشمس لليلتي حين بت طالقة الذعندي من ليلة العرس بت لديها بشر منزلة لا
انا في نعمته ولا ذي هذا على الخسف لا تضيم له ودبت ما ان يسوغ لي نفسي فقال يزيد بن المهلب راجعها فقال
بالله جهد اليمين احلف ما ذقت بها عين من يصاحبها ضلت عن الخير ما تطيق له فعلا قال الله لا اراجعها
كان غيلان بن سلمة الثقفي احد حكام قيس في الجاهلية وكانت له ثلثة ايام يوم يحكم فيه ويوم ينشد فيه
ويوم ينظر فيه الى جماله وجاء الاسلام وعنده عشرة نسوة فاسلم فخيره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاختار اربعا فصارت سنة علي رضي الله عنه لا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم
فانهن ضعيفات القوى والانفس ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة
في الجاهلية بالفهر والهراوة فيغير بها وعقبه من بعده وعنه المراة عقرب حلوة اللسبة وعنه جهاد المراة حسن
التبعل وعنه خير خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فاذا كانت المراة مزهوة لم
تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض
لها وكان صلى الله عليه وسلم في اصحابه فمرت امراة جميلة فقال ان ابصار هذه الفحول طوامح وان
ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امراة فتعجبه فليمس اهله فانما هي امراة كامراته فقال بعض الخوارج
قاتله الله كافرا ما افقهه فوثبوا ليقتلوه فقال رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وعنه المراة
الصالحة ليست من الدنيا انما هي من الآخرة كانها تفرغك ولو كنت تطبخ وتسرح وتغرس لتشغلك تميم
ابن خزيمة التميمي قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب كم بين حبة لؤلؤ منظومة
ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب فاجابته امراة ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركب

والعقول

تذلل

والدرس ينافع اربابه مالم يولف في النظام وينقب خطب بعض الظرفا خطبة نكاح فقال الحمد لله الذي جعل في
الطلاق اجلا ما للارزاق فقال تعالى وان يتفرقا يغني الله كلا من سعته اوصيكم عباد الله بالسلوة والملالة والحي
والمهابلة واحفظوا قول الشاعر اذهبي قد قضيت منك قضائي واذا شئت ان تبيني فبيني تعاهدوا ان سالكم باب
وعاودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن في المضاجع ثم ان فلانا في خمول نسبه ونقصان اد
خطب اليكم فازهدوا فيه زوق الله بينهما وجعل بينهما حسبها فقال اشأم على الازواج من عاتكة بنت الوزات رات
في المنام انها كسرت ثلاثة الوية فتزوجها ثلاثة من الروسا فاتوا واثم من حبيب بنت قيس مات عنها عدة
ازواج فقال عمر رضي الله عنه من اراد الشهادة العاجلة الحاضرة فليتزوج بها كانت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن
نفيل عند عبد الله بن ابي بكر الصديق وكان معجبا بها فشغلته عن مغازيه فامره ابوه بطلاقها ففعل فقال اعاتك
لا انساك ما ذر شارق وما لاح نجم في السماء محلق فلم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها في غير جرم تطلق لها خلق
جزل وراي ومنصب وخلق سوي في حياء ومصدق فامره ابو بكر بمراجعتها ثم اصابه حجر في حصار الطائف فمات
شهيدا فرثته بقولها اقسمت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلدي اغبرا ثم خطبها عمر رضي الله عنه فلما
اولم بها قال عبد الرحمن بن ابي بكر يا امير المومنين اتاذن لي ان ادخل راسي الى عاتكة فادخل راسه
فقال آليت لا تنفك عيني قريرة عليك ولا ينفك جلدي اصفرا فسبحت سبحا عاليا فقال عمر ما اردت الى
هذا غفر الله لك ثم خطبها الزبير بعد عمر فكانت تخرج الى المسجد بالليل فقال لها لا تخرجي فقالت لا ازال
اخرج او تمنعني وكان يكره منعها لقوله عليه السلام لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فقعد لها متنكرا في جوف
الليل فقرصها فتركت الخروج فقال لها ما لك لا تخرجين فقالت كنت اخرج والناس ناس ففسد الناس فبيتي اوسع
لي خرج صخر بن عمرو بن الشريد اخو الخنساء في غزاة فجرح فمرض فقال بعض عواده لامراته كيف اصبح
صخر فقالت لا حيا فيرجى ولا ميتا فينسى لقينا منه الامرين وسال امه فقالت اصبح بنعمة الله صالحا و
لا يزال بخير ما راينا سواده بين ايدينا كالصلح ما يكون عليك فقال ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت
سليمى مضجعي ومكاني وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان فاي امرئ ساوى بام
حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان لعمري لقد انبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان اهم
بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان شيخ من معمر كان يقال النساء ثلث هينة لينة عفيفة
مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه في عنق

واضربوهن

على صدري

العير

من بيت علي رضي الله عنه خير نسائكم العفيفة في فرجها الغلمة لزوجها عروة ابن الزبير ما رفع احد نفسه
بعد الايمان بالله بمثل منكح صدق ولا وضع احد نفسه بعد الكفر بالله بمثل منكح سوء ثم قال لعن الله فلانة
ألفت بين فلان بضاطوا الا فعلتهم سوداء مقصار ايغز الاسدي واول خبث الماء خبث ترابه واول خبث
القوم خبث المناكح ابو عمرو بن العلاء عن رجل لا اتزوج امراة حتى انظر الى ولدي منها قيل وكيف قال انظر الى ابيها
وامها فانها تجر باحدهما عمر رضي الله عنه يا بني السائب قد اضويتم فانكحوا في النزائع الاصمعي عن
بعض العرب بنات العم اصبر والغرائب انجب وما ضرب روس الابطال كابن الاعجمية الزبرقان بن بدر احب كنائني
الي الذليلة في نفسها العزيزة في رهطها البرة الحسنة التي في بطنها غلام وتتبعها غلام وابغض كنائني الي الطلعة
الخباة التي تمشي الدفقى وتجلس الهبنقعة الذليلة في رهطها العزيزة في نفسها التي في بطنها جارية وتتبعها جارية
هند المراة غل فانظر ما تضع في عنقك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم تنظر الى امراة
فقال شمي عوارضها وانظري الى عقبيها قال الاصمعي اذا اسود عقب المراة اسود سائرها وقال النابغة ليست
من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع بجنبي نخلة البرما حضر ابو طالب نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة
رضي الله عنها ومعه بنو هاشم ورؤساء مضر فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل
وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا سدنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على
الناس ثم ان محمد بن اخي عبد الله لا يوزن به فتى من قريش الا رجح به برا وفضلا وكرما وعقلا
ومجدا ونبلا وان كان في المال قل فان المال ظل زائل ورزق حائل وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها
من الصداق ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل تزوج عبد الرحمن بن ملجم لعنه
الله قطام بنت علقمة من تيم الرباب وكانت خارجية فقالت لا اقنع الا بصداق اسميه وهو ثلثة الاف
درهم وعبد وامة وان تقتل علي بن ابي طالب عليه فقال لها لك ما سألت الا عليا وكيف لي به قالت تروم
ذلك غيلة فان سلمت اراحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت دخلت الجنة فقال لك ثلث
الالاف وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المصمم فلا مهر اغلا من علي وان غلا ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم النبي
صلى الله عليه وسلم في الاشراط وتركب ذوات الفروج على السروج عليهن من امتي لعنة الله عندها
يقال في الخاطب المردود خطب اليهم فرمل انفه وغسل من الدرمك كرة وذلك انهم كانوا اذا خطب
الرجل سقوه سويق الدرمك قال اغسل من الدرمك عني فلما تزوج الفضل بن الربيع منصرفه من الحج بدقنة

من بني كلاب فقال عثمان بن سالم مولى بني لؤي ان نابت شعثاء عنك فما تزورها ولطفت دونها عنك السور
فراحت في القباب الحمر خودة تبتلة هادية نضيرة وانمت دونها حرس شداد وابواب مطاهرة ودور فقدت
الملحى شعثاء مولًى وفي احيائها حسب وخير امّ عويرة روجها الموالي لحاك الاله العالي القدير وسئل عبد الله
بن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يريد انها تسمى متعة وهي زناء وسمع عمر رضي الله عنه ذات ليلة
جمعت متغنية تطاول هذا الليل وازور جانبه وارقني ان لا خليل ألاعبه فوالله لولا الله لا شيء غيره لحرك
من هذا السرير جوانبه فامر بردّ زوجها خطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر بن عبد العزيز اخته فقال
الحمد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فقد احسن بك ظنًّا من اودعك
حرمته واختارك ولم يختر عليك وقد زوجناك على ما في كتاب الله فامساك بمعروف او تسريح باحسان دخل
الاشعث على علي رضي الله عنه بصبيحة بنائه فقال كيف وجدت امير المؤمنين اهله قال كالخير من امرأة قباء جبّاء
قال وهل يريد الرجل من النساء غير ذلك قال كلا حتى تروي الرضيع وتدفي الضجيع وبعث عبد الملك الى
الحجاج يطلب امرأة من اجمل نساء العراق فارسل في كل ناحية حتى وصفت كاملة في الجمال غير انها
طرطبة فقال تزوجيها فانها اوفى للضجيع واسقى للرضيع جاء صيادا الى ابرويز بسمكة عجيبة سمتها فاجازه باربعة آلاف
درهم فخطأته شيرين وقالت ان جاءك فقل ذكر كانت ام انثى فان قال ذكر ام انثى فاطلب منه الاخرى فلم
فقال كانت انثى فقال حتى تذكرها فقال عبد الملك كانت بكرًا لم تتزوج فقال زه وامر له بثمان آلاف
درهم وقال اكتبوا في الحكمة الغدر ومطاوعة النساء يورثان الغرم الثقيل خطب ابان ابن عثمان بن عفان
الى معوية بنته فقال انما هما ابنتان فاحداهما عند اخيك والاخرى عند عبد الله بن عامر فقال ابان وهو
يقول تربص بهند ان يموت ابن عامر ورملة يومًا ان يطلقها عمر فان صدقت امنيتي كنت مالكًا
لاحديهما ان طال بي وبها الدهر زوج ابراهيم بن النعمن بن بشير الانصاري ابنته يحيى ابن ابي حفصة فعيره
طلبة بن قيس ابن عاصم بقوله لعمري لقد جللت نفسك خزيةً وخالفت فعل الاكرمين الاكارم ولو كان
جداك اللذان تواثبا بحدّ رماح ما اضيع الالايم فقال ابراهيم ما تركت عشرون الفًا لقائل مقالًا فلا تجهز
تذكر الالايم وان ناك فقد زوجت مولى فقد مصت به سنة قبلي وجب الدراهم ابن بردادين سويد في
جارية له ايامنيه بها ارضى من الناس كلهم وان كنت اخشى تهبها وازورارها لوان الالا ما خيرت فتخيرت
على الحسن انسانًا لكنت اختيارها كانت قريش تستحب للخاطب ان يطيل وللمخطوب اليه ان يوجز فخطب

على نقيض ماله

استراف

رجل الی عمر ابن عبد العزیز فاطال فاجابه عمر بن عبد العزیز فقال الحمد لله ذی العزة والکبریاء وصلی الله
علی محمد خاتم الانبیاء ان الرغبة بک دعتک الینا والرغبة فیک اجابتک وقد زوجتک علی ما امر الله به
امساک بمعروف او تسریح باحسان ابو ذهبل الجمحی فی عبد الله بن عثمان منه ولد حکیم بن حزام نقلت به بیضاء تحمل
کریمة تهجان وبعض الوالدات غرام قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لعبد الرحمن بن عوف حین جهزه الی دومة
الجندل ان فتح الله علیک فتزوج بنت ملکهم فتزوج بها صرت الاصبع بن ثعلبه بن حصم وکانت جمیلة وهی
التی صولحت عن ربع ثمنها ثمانین الف دینار خطب عمر رضی الله عنه ام کلثوم بنت علی من فاطمة علیهم
السلم وقال زوجنیها فانی ارصد من کرامتها ما لا یرصده احد فقال هی صغیرة وانا ابعثها الیک فان رضیتها فقد
زوجتکها فبعثها الیه ببرد وقال قولی له هذا البرد الذی قلت لک فقال قولی له قد رضیت رضی الله عنک فتناول
قناعها فقالت لو لا انک امیر المومنین وقالت لابیها بعثتنی الی شیخ سو فقال مهلا یا بنیه فانه زوجک فجا عمر الی
مجلس المهاجرین الاولین فی الروضة فقال زفونی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول کل سبب
ونسب وصهر منقطع یوم القیمه الا سببی ونسبی وصهری وصار لی به السبب والنسب فاردت ان اجمع الیه الصهر وولد
منها لعمر زید ورقیة واما زید الاصغر وعبید الله بن عمر فقد ولدا من ام کلثوم بنت جرول من خزاعه وخرج
زید من عند معویة فابصر بشر بن ارطاة علی دکان ینال من علی رضی الله عنه فصعد الدکان فاحتمله وضرب
به الارض وطفر علیه فدق ضلعین من اضلاعه فقال معویة العبد الله بشر العبد الله بشر اشتم احد الرجل
وهو یسمع اما علم ان زیدا ابن علی وعمر وام زید بنت علی وامها فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه
وسلم وماتت ام کلثوم وزید فی وقت واحد وصلی علی جنازتها سعید بن العاص وکان والی المدینة وقال له
الحسین رضی الله عنه تقدم لو لا انک امیر لما قدمتک قال سعید ابن المسیب للمطلب ابن السایب ما منعک ان
تتخذ اهلا قال لیس عندی مهر قال وکم عندک قال ثلثه دراهم قال زوجتک بها بنت سعید وقال لزوجته لو
شططت نبتی وعیرت بیدیها ثم قال اخرجی بها الی المسجد لعشاء الاخرة فلما حاوی بیت المطلب قرع بابه وقال
هولای اهلک بارک الله لک فیهم قال عبد الله بن عمر لابنه خطب علی بنت نعیم النحام فخطبها فرده
وقال لی ابن اخ مصعوف لا یزوجه الرجال فاذا ترکت لحمی ربما فی یدبت عنه زوج رسول الله صلی الله
علیه وسلم عثمن رقیة ثم ام کلثوم فلما ماتت عنه قال الا ابا ایم الا اخا ایم تزوج عثمن فقد زوجته نبتی
ولو ان عندی عشرا لزوجتهن ایاه واحدة واحدة اتی الحسن ابن علی جاریة زفت الی رجل فوثبت

من قرابتها

فکسرت انفه

علیها

عليها ضربتها وضبطها بنات عمها فافتضنها باصبعها فاستفتى الحسن فقال احدى ددابيكم يا اهل الكوفة ولا على لها
اليوم فما ترون قالوا انت اعلم قال فاني ارى التي افتضتها زانية عليها صداقها وحد جلد مائة وارى اللواتي
ضبطتها مفتريات عليهن حد ثمانين كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ليخطب له ام حبيبة رملة
بنت ابي سفين فبعث اليها ابرهة امراة كانت تقوم على ثيابه فبشرتها بذلك فاعطتها سوارين وخاتم من
فضة واستحضر من بالحبشة من المسلمين وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلم المهيمن المومن العزيز
الجبار المتكبر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى ابن مريم اما بعد
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفين فاجبت الى ما دعا
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصدقها اربع مائة دينار ثم سكب الدنانير واولم وجهزها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل بن حسنة وسمع بذلك ابو سفين فقال ذلك الفحل لا يقرع انفه محمد بن
كعب القرظي المراة المواتية احدى الجنتين رجا بن حيوة اذا تزوج العبد صرخ ابليس صرخة يجتمع اليه جميع جنوده
فيقولون ما لك يا سيدنا فيقول عصم اليوم ابن ادم مني فكنت اصيد به عن عمر رضي الله عنه انه اتى اهل
بيته من الازد وقد اعانهم في صدر ما قربا بنه فقال ان مروان بن الحكم يخطب اليكم يريد نفسه فقالت الفتاة
احاد امير المومنين قال نعم للجد حيث فقالت زوجوا امير المومنين فتزوجها وولدت منه قال ابو الاسود
لبنيه يا بني احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا قالوا ايا نا قد علمنا احسانك صغارا وكبارا فما
قبل ان تولد قال طلبت لكم موضعا في النساء لكي لا تعيروا في الحديث تنكح النساء على اربع الجمال والنسب
والمال والدين فمن نكح للجمال اعقبه الله بالغيرة ومن نكح للنسب عاقبه الله بالذل فلا يخرج من الدنيا حتى
يكسر جبينه ويشج وجهه وتحرق ثيابه وجنة عليه ومن نكح للمال لا يخرج من الدنيا حتى يبتليه بما لهام نفسي
قلبها فلا تعطيه قليلا ولا كثيرا ومن نكح للدين اعطاه الله المال والجمال وخير الدنيا والاخرة دخل
بعض المتقدمين داره وقد ارضعت امراة لم يرضها ولده فاخذه وعلقه وضرب قفاه حتى قاء اللبن وقال
لا ادعه يتفرق في عروقه دينا على حلقها اراد نوح ابن ابي مريم قاضي مرو الرود ان تزوج ابنته فاستجار جارا
له مجوسيا فقال سبحان الله الناس يستفتونك وانت تستفتيني قال لابد ان تشير علي قال ان رأينا كسرى
كان يختار المال ورئيس الروم قيصر كان يختار النسب ورئيسكم محمد كان يختار الدين فانظر انت لنفسك
بمن تقتدي كان شاذان ابن عبد الحكيم في مجلسه وحوله الناس فقالت له امراة انت شاذان بن

فاستنار
رأينا
يختار
فكان يختار الجمال وهي العرب

عبده فقد صنت غناه وقال الآمن رأى فلا يتزوجن امرأة ذات مال لان امرأتي رفعت اسمي الى غنى وكان
عبدها رجلا غنيا تزوج بها فان ابنه ينسب اليه ونسي اسم الاب باب ٨٩ النصيحة والموعظة والزجر
عن القبيح والشفقة والرحمة وما يجري مجراها جرير بن عبد الله
بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة والنصح لكل مسلم وعنه عليه السلام الدين النصيحة
قيل لمن يا رسول الله فقال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم عمر بن عبد العزيز من وصل اخاه
بنصيحة له في دينه ونظر له في صلاح دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة ووجدنا اغش
العباد لله الشيطان اكثم رأي الناصح دليل لا يجور النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن
اخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه سعيد بالنصح احدا الا قتل عن عوني من كتم السلطان نصحه و
الاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه قال بعض الخلفاء لجرير بن زيد اني قد اعددتك لامر فقال يا امير المؤمنين
ان الله قد اعد لك مني قلبا معقودا بنصيحتك ويدا مبسوطة بطاعتك وسيفا مشحوذا على عدوك انشد الاصمعي
النصح ارخص ما باع الرجال فلا ترد على ناصح نصحا ولا تلم ان النصائح لا تخفى مناهجها على الرجال ذوي الالباب
والفهم ومن يكن الاستبداد شيمته همته فليس الى موحى النصيحة ما عار رأى محضنه ونصح محضته قال رجل لعمر
بن عبد العزيز في وفاة ابنه عبد الملك اجرك الله يا امير المؤمنين واشار بشماله فقال عمر اشر بيمينك فقال
سبحان الله اما في موت عبد الملك ما يشغلك قال لا اما في موت عبد الملك ما يشغلني عن نصيحة المسلم نصح الصديق
تاديب ونصح العدو تانيب في نوابغ الكلم وجد قريبا ناصحه فطنة قرناء بينا طرحه ما منع قول الناصح ان يرد لك
وهو الذي ينصح حرزه كان معاذ بن مسلم لانه مع الهروي النحوي صديق الكميت بن زيد وكانا يلتمسان
منها ان يأتي خالد بن عبد الله القسري فخالفه وعزم على قتله فقال معاذ نصحتك والنصيحة ان
نعدت هوى المنصوح عز لها القبول فخالفت الذي لك فيه حظ فنالك دون ما املت غول يخبركم انه ناصح
وفي نصحه حمة العقرب سليمن الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهي نصيحة ومن وعظه على رؤوس
الملأ فانما يكتبه محمد بن تمام الموعظة جند من جنود الله ومثله مثل الطين يضرب به على الحائط فان
استمسك نفع وان وقع اثر ابو جعفر المنصوري انما القلب بمنزلة القمع الذي تصب فيه الزيت والعسل
يبقى فيه لطاخته علي رضي الله عنه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل
يتعظ بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب انشد الجاحظ وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجره

محبّه

فيخرج منه

نستر جرا

الراعي غير حجر اذا مان واقصى ثم معصوى ومن ذا الذي يعطي مودته قسرا انجلت آرائي وسفت نصيحتي الى طلق
الصبح ولا هش ونقل ما تحدى بنصيحة قائل افعاله افعالي غير مصيب كتب رجل الى صديق له اما بعد فعظ الناس بفعلك
ولا تعظهم بقولك واستحي من الله بقدر قربه منك وخف بقدر قدرته عليك والسلام الاصمعي كان يقال منك من
نهاك وليس منك من اغراك من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ خذ نفسك عن هواها بالشكائم وانهها
عن رداها بالجرائم عجبا لقوم ضعفت اعمالهم وغرتهم آمالهم وانقضت ايامهم واجتمعت آثامهم لا يتعظون ولا يحجزون

نعبرة

عن عثرة انشد المبرد اهدت لي اللوم ادنى وهي ظالمة واللوم يخرج منه حلة الابل وما نصحت لجي ما نصحت
لهم واحلت لو ارشدت عيابهم حلى اشار فيروز بن حصين على يزيد بن المهلب ان لا يضع يده في يد الحجاج
فلم يقبل منه وصار اليه فحبسه واهله فقال فيروز امرتك امرا حازما فعصيتني فاصبحت مسلوب الامارة
نادما امرتك بالحجاج اذ انت قادر فنفسك ولي اللوم ان كنت لائما فما انا بالباكي عليك صبابة وما انا بالداعي
للمتوجع سالما ام الدرداء من وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه ابن مسعود رفعه من مسح
على راس يتيم كان له بكل شعرة تمر على يده نور يوم القيمة دخل عاقل لعمر رضي الله عنه فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون

عام

على بطنه فانكر ذلك فقال كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق
باهلك وولدك فكيف ترفق بامة محمد انس اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما يعودهم فاذا امرة
تسبح برد او عندها صبي لها فاحيانا تضرب بكتفها واحيانا تقبل على صبيها فقال اترون هذه ترحم صبيها قالوا
نعم قال الله ارحم بعباده من هذه بصبيها محمد بن ارطاة الاعرجي عرضت نصيحة مني ليحيى فقال غششتني
والنصح مر وما لي ان اكون اعيب يحيى ويحيى طاهر الاخلاق بر ولكن قد اتاني ان يحيى يقال عليه في نقعاء
شر فقلت له تجنب كل شي يقال عليك ان الحر حر من اصفر وجهه عند النصيحة اسود لونه من الفضيحة
لاعرابي ما لم واحد من صفين باشفق مني عليها النبي صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم و
تراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ابو موسى رفعه اذا مر احدكم
في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل فليقبض على نصالها بكفه ان تصيب احدا من المسلمين منها بشي قال ابو موسى والله
ما متنا حتى سددناها بعضنا في وجوه بعض ابو هريرة رفعه عليه السلام لقد رايت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة
قطعها من ظهر الطريق كانت توذي الناس عبد العزيز بن ابي رواد كان الرجل اذا راى من اخيه شيا
امره في ستر ونهاه في ستر فيوجر في نهيه ويوجر في ستره عمر رضي الله عنه اذا رايتم اخاكم زلة فقوموه

وشدده وادعوا الله له ان يرجع به الى التوبة فيتوب عليه ولا تكونوا اعوان الشياطين على اخيكم لقمن
ان الموعظة تشق على الغبية كما تشق الصعود في الوعر على الشيخ الكبير اوحى الله تعالى الى داود ان ائتني
بعبيدي اني كنتنتك عندي جهبذا او من كنيتنه عندي جهبذا لم اعذبه بعدها ابدا لقمن يا بني ارحم الفقراء لقلة صبرهم
وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم ادنى الاعاجيب الى نفسي الضحى عنيري واعش بغنى
الموصلى كانني حين الجاها واحذرها في الجهل المجهل ادصيها واغربها اصبحت في هيئة المراة تحيرنا صفاؤها بالذي
بالجهل
فيها من الكدر انا له كالجفن الواقي لمقلته اني وسعد اكالجوار وانه اذا وطيئته لم يصره اعتمادها فصح رجلا
لهشام فقال لا تعدن يا امير المومنين عدة لا تثق بانجازها ولا يغرنك المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا واعلم
ان للاعمال جزاء فاتق العواقب وان الامور نبعات فكن على حذر فحدث به الهادي في يده لقمة فامسك
حتى سمعه مرات في وصيته علي يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحب لغيرك ما تحب لنفسك واكره
له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان تحسن اليك واستقبح من نفسك كلما تستقبح من غيرك وارض
من الناس ما ترضاه لهم من نفسك قال الرشيد لمنصور ابن عمار عظني واوجز فقال يا امير المومنين ا
احب اليك من نفسك قال لا قال ان رايت ان لا تسئ الى من تحبه فافعل ابو حازم المدني خصلتان اذا علمت بهما
اصبت خير الدنيا وخير الآخرة لا اطول عليكم قيل وما هما يا ابا حازم قال تحمل ما تكرهه اذا احبه الله وتترك ما
تحبه اذا كرهه الله وعظ ابن السماك الرشيد فقال يا امير المومنين انما هو ذنب من سقيم حتى يزل قدم ويقع ندم
فلا توبة تنال ولا عثرة تقال فاتق الله علي رضي الله عنه رفعه قال الله تعالى يا ابن آدم لا يغرنك ذنب
الناس عن ذنبك ولا نعمة الناس عن نعمة الله عليك ولا تقنط الناس من رحمة الله وانت ترجوها لنفسك
وعظ مجوسي يحيى ابا مسلم فقال قل ما تقبل وخذ ما يسهل وافعل ما يجمل باب ٨٦ النعمة وشكرها والاشارة
مجوسی
بذكرها وغمطها وكفرانها والامساك بها وتمام النعمة لك معاذ ابن جبل رضي الله عنه اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رجل وهو يقول اللهم اني اسألك تمام النعمة فقال اتدري ما تمام النعمة قال يا رسول الله
دعوة دعوتها اريد بها الخير قال فان تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة وعنه عليه السلام ما عظمت نعمة
الله على احد الا عظمت مؤنة الناس عليه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة حين صنع فعلوا بك
وفعلوا قال اني سميت محمدا لا احمد لما بلغه عليه السلام هجاء الاعشى علقمة بن علاثة نهى صحابه ان يردده
وقال ان ابا سفيان شعث مني عند قيصر فرد عليه علقمة وكذب ابا سفيان قال ابن عباس فشكر له ذلك قام

رجل من الانصار الى عمر رضي الله عنه فقال اذكر بلائي اذ فاجاك ذو سيفه يوم السقيفة والصديق
مشغول فقال باعلى صوته ادن مني فدنا منه فاخذ بذراعه حتى استشرفه الناس وقال الا ان هذا رد عني سيفها
يوم السقيفة ثم حمله على نجيب وزاد في عطائه وولاه صدقة قومه وقرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان علي
رضي الله عنه احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وعنه اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر واستدم راحتها بكرم الجوار ولا تحسب ان سبوغ ستر الله غير متقلص اذا انت لم ترج الله وقارا اتى
عمرو بن معد يكرب مجاشع بن مسعود السلمي بالبصرة فقال له اذكر حاجتك فقال حاجتي صلة مثلي فاعطاه
عشرة الاف درهم وفرسا من بنات الغبراء وسيفا قلعيا ودرعا حصينة وغلاما خبازا فلما خرج من عنده
قيل له كيف وجدت صاحبك قال لله بنو سليم ما اشد في الهيجاء لقاءها واكرم في اللزبات عطاءها واثبت
في المكرمات بناءها لقد قاتلتها فما اجبنتها وسألتها فما ابخلتها وهاجيتها فما افحمتها ولله مسؤلا نوالا وقائلا وصاحب
هيجاء يوم هيجاء مجاشع اذا قصرت يدك عن المكافاة فليطل لسانك بالشكر حكيم للشكر ثلاث منازل ضمير القلب
وشكر اللسان ومكافاة اليد افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا النبي صلى الله عليه وسلم
لا تصلح الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تصلح الرياضة الا في نجيب مر زياد بن ابيه بابي العريان
المكفوف فقال رب امر قد نقضه الله وعبد قد رده الله فكتب به زياد الى معوية فامره ان يبعث اليه بالف
دينار ويمر به ففعل فقال رحم الله ابا سفين كانها بسلمته ونغمته فكتب اليه معوية ما البثتك الدنانير التي
حملت ان لونتك ابا العريان الوانا فكتب اليه جوابا من يسد خيرا يجده حيث يطلبه او يسد شرا يجده حيث ما
كانا اعرابي من كان مولى نعمتك فكن عبد شكره عليها آخر الكريم يرعى حق اللفظة وحرمة اللحظة سلم
ابن دارة مازلت استخفي عايشة في قولها منة الله لا منتك حتى سألت ابا زرعة الرازي فقال لت
الحمد لله اعرابي رب منع الذم عطاء وشوك اجهد من وطاء بكر بن عبد الله المزني كن عدادا لنعم
الله فانك ان احصيتها كنت قمنا ان تشكرها واذا نسيتها كنت قمنا ان تكفرها ابن عايشة كان
يقال ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان حقيقا على الله ان يزيلها عنه علي رضي الله
عنه اقل ما يلزمكم لله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه انشد ابو العباس ابن عمار اعارك ماله لتقوم
فيه بواجبه وتقضي بعض حقه فلم تقصد لطاعته ولكن قويت على معاصيه برزقه علي رضي الله عنه
وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك واخذ سهمك

وعنه اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه
فاحذره لبعض السلف ان كفران النعمة
بوار فلما اقشعت نافرة ورجعت
في نصابها فاستدع شاردها بالشكر

وان اليسير من الله اكرم واعظم من الكثير من خلقه كاتب اجر لساني فضلك المتظاهر وملك اعضاي احسانك
المتناصر ولو ان لي في كل منبت شعرة لسانا يطيل الشكر فيك مقصرا آخر احسانه طال قمم الاقوال ونظر الى الشكر
منه مكان عال عيسى عليه السلام لو لم يعذب الله احدا على معصيته لكان ينبغي ان لا يعصى شكرا النعمة جعفر
بن محمد اني رايت المعروف لا يتم الا بثلث تعجيله وستره وتصغيره فانك اذا عجلته هناته واذا سترته اتممته
واذا صغرته عظمته خرج قوم الى الصيد فطردوا ضبعا حتى الجوها الى خباء اعرابي فاجارها وجعل يطعمها فبينما
هو نائم اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وفرت وجاء ابن عم له يطلبه فاذا هو بقير البطن فتبعها حتى قتلها وقال
ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي كما لاقى مجير ام عامر اعد لها لما استجارت ببيته احاليب البان اللقاح
الذ... واسمنها حتى اذا ما تمكنت فرته بانياب لها واظافر فقل لذي المعروف هذا جزاء من يجود باحسان
على غير شاكر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك الصاحب للنعم منه الشكر تمائم تحرسها عن
عين النائم اعرابي من خاف ان يسال عن الشكر طابت نفسه عن النعم محمد بن حبيب الراوية اذا قل
الشكر حسن الامتنان وروي اذا جحدت الصنيعة حسن الامتنان سابور من لم يرب معروفه فكانه لم يصنعه
انوشروان الانعام لقاح والشكر نتاج قال الحجاج لابن القرية ما اضيع الاشياء قال مطر جود في ارض سبخة لا يجف
ثراها ولا ينبت مرعاها وسراج يوقد في الشمس وجارية حسناء زفت الى عنين اعمى وصنيعة تسدى الى من لا يشكرها
كان يقال من عجزت قدرته عن المكافاة ولسانه عن الشكر فلا يعجز عن معرفة النعمة ومودة المنعم مر ابو الدلف
المعتوه بمن ينشد ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى تصيب بها طريق المصنع فقال كذب شاعركم بل يصرف المعروف
الى اهله والى غير اهله والا كيف ينالني وكنيتي ابو الدبك وانا معتوه البيت لقيس ابن يزيد بن سلال النخعي
وبعده واذا صنعت صنيعة فاقصد بها وجه الاله وما يتيك ادرع جاء رجل الى احمد بن ابي داود فقال ايها
القاضي ما لي اليك حاجة سوى عموم معروفك ثم انشا يقول ما لي الى ابن ابي داود حاجة تدني اليه ولا له عندي
يد الا يد عمت فكنت كواحد ممن يعين على الثنا ويحمد نال الاباعد نفعه فشكرنه والحر يشكر ان ينال
الاباعد ابو عصمة شهدت سفين وفضيلا [فضلا و] فما كانا يتذاكران الى ان تفرقا الا النعم علينا بكذى فعل
كذي الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله تعالى زادك في يومك هذا
نعما فعليك ان تزداد له فيه شكرا عبد الاعلى ابن حماد النرسي دخلت على المتوكل فقال يا ابا يحيى قد هممنا
ان نصلك بخير فتدافعت الامور فقلت يا امير المؤمنين بلغني عن محمد بن جعفر الصادق من لم يشكر

الدواير

عن جعفر ابن محمد الصادق

الهمة

اللهم لم يشكر النعمة وانشد لاشكرن لك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف ولا الوم كمن لم تمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف قال رجل لسعيد بن العاص وهو امير الكوفة يدي عندك بيضاء قال وما هي قال كتب بك فرسك فقدمت اليك غلمانك فرفعت بصنعك وهو ركب مرارا ثم سفينك بابا ثم اخذت بركابك حتى ركبت قال فاين كنت قال حجبت عنك قال فقد امرنا لك بمائتي الف درهم وبما يملكه الى حجابنا وسأله ان يحجب مثلك وبهذه وسيلتك اعرابي اللهم ان شكره عظيم في نفسي فاعظم في نفسه ثوابك ابو فراس الحمداني وما نعمة مكفورة ان صنعتها الى غير ذي شكر بما نعمتي اجرا ياتي جميلا ما حييت فاني اذا لم افد شكرا افدت به اجرا حجر ادش بن حجر حتى اذا كان بارض بني اسد نفحت به ناقته ظلاما فاندقت فخذه وشرد فلما اصبح غدت جوار يحتبين الكماة ورأته فاجلبن غير واحدة فقال لها من انت قالت حليمة بنت فطالة ان كلدة فاعطا باحجرا وقال لها قولي لابيك يقول لك ابن هذا اتيني فبلغته فقال لقد اتيت اباك بمدح كثير وهجا طويل واحتمل بينه فبناه عليه وقال لا اتحول ابدا حتى يبرأ واخدمته حليمة فقال لعمرك ما ملت ثواء ثويها حليمة اذا القى مراسي بمقعدي ولكن تمقت باليدين ضمانتي وحل يقلح فالقنا فغودي ساجزيك اذ تجزيك عني مثوب وقصرك ان يثني عليك وتحمدي قدم معان ابن قيس ابن عاصم المنقري مكة فنزل على اروى بنت كريز ام عثمن بن عفان فاكرمته فقال عند رحيله حلف على اروى سيلاما فانما جزاء الثوى ان يعف ويحمد اسيلاما اتى منه وامين غير عاشق ارادت جميلا ما عف وامجد على رضي الله عنه منى امتطى الشكر بلغ المزيد جعفر بن محمد النعم وحشية فاشكلوها بالشكر الحسن اوطد الناس نعمة اشدهم في الشكر نهنة العتابي استوثقوا من عرى النعم بالشكر داود الهي كيف اشكرلك وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فاوحي اليه يا داود الست تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني اقتصر على ذلك منك شكرا من جعل الحمد خاتمة للنعمة جعله الله فاتحة للمزيد كان يقال احيوا المعروف بامانته بعض الخوارج ضاع معروف واضع العرف في غير اهله النبي صلى الله عليه وسلم انا شريك المكفرين اي الذين يكفرون نعمتهم مر عمرو بن يزيد الاسدي على الحسن فقام اليه فسأله عن حاله والطف له في سؤاله فقال له عمرو بن عبيد اتقوم لهذا فقال انه صنع الي جميلا في ايام الخوف ونقلني من مكان الى مكان حتى امنت فانا اشكره ذلك وارعاه وهب ترك المكافاة من التطفيف ابن السماك النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت عرفت من لم يشكر الله تعالى

على النعمة فقد استدعى زوالها الحسن خصلتان اذا صلحتا في العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلم وترك

الطغيان في النعمة وقرأ ولا تركنوا الى الذين ظلموا ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي الشكر جُنّة من الزوال وامنه

من الانتقال اذا كانت النعمة وسيمة فجعل الشكر لها تميمة فلان يلقح النعمة شكرها وينتجها بدوام ذكرها

الشكر يقي النعمة من الانجاع ويجعلها في حمى من الانزاع موسى صلوات الله عليه يا رب دلني على اخفى

نعمك فقال النفسان يدخل احد بهما وهو بارد ويخرج الآخر وهو حار ولولاهما لفسد عليك عيشك وهل

تبلغ قيمة نفس منهما كان الصاحب يقول انا استحسن قول البحتري الشكر نسيم النعم حكيم لا تصطنعوا اللئام

اللئيم فانه بمنزلة السبخة والفاحش فانه يرى الذي صنعت اليه انما هو لمخافة فحشه والاحمق فانه لا يعرف قدر

ما اسديت اليه واذا اصطنعت الكريم فازرع المعروف واحصد الشكر من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن بهتته

اياك ومن اظهر لك شكر ما لم تأت اليه فاحذر ان يكفر نعمتك تعليم الائمة البطال للعلم واصطناع الكفور اضاعة

للنعمة فعليك بارتياد الموضع قبل الاقدام على العمل الشكر افضل من النعم لانه يبقى وتلك تفنى كان يقول

المهدي ما توسل احد الي بوسيلة ولا تذرع بذريعة هي اقرب من تذكيري يدا سلفت مني اليه اتبعها

اختها واحسن ربها لان منع الاواخر يقطع شكر الاوائل محمود الوراق اذا كان شكري نعمة الله نعمة

علي له في مثلها يجب الشكر فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام واتسع العمر اذا مس بالسراء

عم سرورها وان مس بالضراء عقبها الاجر وما منهما الا له فيه نعمة تضيق بها الاوهام والبر والبحر

شراعة القيسي بني رياح اعاد الله نعمتكم حتى المعاد واسقى ربكم ديما لم يلبسوا النعمة لله مذ خلقوا الا

اخوانهم نعما مسلم بن ابان الكاتب ليس يحيي الثناء من سحر الشكر وغرس الثناء الا الكريم سعيد

بن كدام العرف من يأته يحمد مغبته ما ضاع عرف ولو اوليته حجرا دخل ابو كبلة على السفاح لينشده

فقال وما عسيت ان تقول في بعد قول لي سليمة اسلم الي يا ابن كل خليفة ويا فارس الهيجاء ويا جبل

الارض شكرتك ان الشكر حبل من التقى وما كل من اوليته صالحا يقضي واحييت لي ذكري وما كنت خاملا

ولكن بعض الذكر انبه من بعض وسمعه الرشيد فقال هذا يكون شعر الاشراف مدح صاحبه ولم يضع من

نفسه البندال ابن نديل في علي بن يحيى المنجم يا ابن يحيى وما المغالط والجاحد مثل المقر بالتقصير

لا اري اني بالقول ابلغ من شكرك بعض الذي يحق ضميري اي يوم يمضي ولم يسعى فيه بنوم من راحتيك

عديره انت حصنني وحسن رايك مالي واياديك عزتي ونصيري معاوية بن صخر لقريش اذا اما اعطيت

ولا تطيعوا امر

تقفني

النهار

بن عبد الملك

القليل شكرتم وان انا اعطيت الكثير فلا تشكر فكيف اداوي داءكم ودواءكم تزيدكم داء لقد عظم
الامر ساحرتكم حتى تذل صعابكم والبغ شي في صلاحكم الفقر قال قطري بن الفجاءة لخارجي اسيره الحجاج
ثم من عليه عاد فقال عدو الله فقال هيهات على يد مطلقا وارق رقبة معتقها ثم قال اقاتل الحجاج عن
سلطانه بيد بعرها نها مولاته ماذا اقول اذا وقفت اراه في الصف واحتجت له فعلاته اقول جار على لا اني
اذن لاحق من جارت عليه ولاته وتحدث الاقوام ان صنيعة غرست لديه فخطلت ثمراته كتب عدي بن
ارطاة الى عمر بن عبد العزيز اني احتفرت نهرا لاهل البصرة عذب به ماؤهم ولم ار لهم عليه شكرا فليدان
لي امير المومنين ان اخره فكتب اليه ثكلتك امك يا علي انما شرب منه احد فقال الحمد لله ان الله حين
ادخل اهل الجنة الجنة رضي منهم ان قالوا الحمد لله وفي رواية اخرى فان الله قد رضي بها ثمن الجنة
افلا رضي بها ثوابا من نهرك عمر بن عبد العزيز تذاكر النعم شكر نضر بن سيار عن عكرمة عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم من انعم على رجل نعمة فلم يشكره فدعا عليه استجيب له ثم قال نصر اللهم
اني قد انعمت على بني بسام فلم يشكروا اللهم فاقتلهم فقتلوا كلهم محمد بن علي بن الحسين رضي الله
عنه من انعم الله عليه فالنعم على الناس فقد اخذ امانا من الذم وخلع ربقة سوء العواقب من عنقه علي بن الحسين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ليشبع من الطعام فيحمد الله فيعطيه من الاجر ما يعطي الصائم
القايم ان الله شاكر يحب الشاكرين محمد بن علي ما انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا
كتب الله له شكرها قبل ان يحمده عليها ولا اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه ان
شا غفر له وان شا اخذه به الا غفر له قبل ان يستغفره علي رضي الله عنه ما عظمت مونة الله
على عبد الا عظمت عليه مونة الناس فمن لم يحتمل تلك المونة للناس فقد عرض تلك النعمة للزوال
جعفر بن محمد احيوا المعروف باماتته فان المنة تهدم الصنيعة باب ٨٧ النوم والاحتلام
والسهر والرويا وما جاء من عجايب التاويلات وما يتعلق بذلك ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد ينام الا ضرب على صماخه بجرير معقد فان هو استيقظ و
ذكر الله انحلت عقدة فان هو توضا حلت عقدة اخرى فان قام يصلي حلت العقد كلها فان
هو لم يستيقظ ولم يتوضا ولم يصل اصبحت العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان في اذنيه وقالت ام خالد
بنت خالد بن سعيد بن العاص لمولاة لها عند السحر حلي عقد الشيطان فليست بساعة نوم كان زمعه

وكفر به استغفاعهم

عليهم اذا قسم ما النفقة فيه عليهم

نعمه

ولا عيب في معروفكم غير انه يبين عجز الحاجدين عن الشكر

ابن صالح یصلی لیلاً طویلاً فاذا اسحر نادی اهله یا ایها الرکب المعرسونا اکل هذا اللیل ترقدونا فیستوثبون
من بین باک ذو داع ومتوضی فاذا اصبح نادی عند الصباح یحمد القوم السری ابن عباس عنه علیه السلام
اشرف امتی حملة القرآن واصحاب اللیل قالت ام سلیمن بن داود له یا بنی لا تکثر النوم فان صاحب
النوم یجی یوم القیمة مفلساً الثوری کان یعجبهم اذا کان الرجل فارغاً ان ینام طلباً للسلامة وکان
یقول ما اعرف فی زماننا افضل من النوم وردی الثوری یقول للطبیب دلنی علی شی اذا طلبت النوم جائنی فقال
اکثر دهن راسک العرب نومة الضحی فی الصیف بردة وفی الشتاء سخنة قیل للحسن ان ابن سیرین ما
احتلم قط فقال ان الاحتلام عرس النساء اذا علم الله منهم العفاف ان نومة الضحی مخلفة للفم
ابن الجهم اذا غشی النعاس فی غیر وقت نوم تناولت کتاباً من کتب الحکم فاجد اهتزازی للفواید والاریحة التی
تعترینی اشد من نهیق الحمار وهذه الهدم الا ان نومات الضحی تورث الفتی خبالاً ونومات العصر جنون
الحرث ابن الحرث المکی انی لاعجب ممن یستلقی علی فراشه یبتغی النوم کیف لا یقوم یصلی حتی تغلبه عیناه
فلا نوم اشد من ذاک النوم طاوس لئن یحلف البساط علی ظهری احب الی من ان انام یوم الجمعة والامام
یخطب محمد بن نصر الحارثی ترک النوم قبل موته بسنتین الا القیلولة مکحول من اوی الی فراشه ثم لم یتفکر فیما
صنع فی یومه فان عمل خیراً احمد الله وان اذنب استغفر الله کان کالتاجر الذی ینفق ولا یحسب
حتی یفلس ولا یشعر کان شداد بن اوس الانصاری علی فراشه کانه حبة علی المقلی وهو یقول اللهم
ان النار منعتنی النوم عزیت موضع مرقدی لیلاً ففارقنی السکون قل لی فاول لیلتی فی حفرتی
انی اکون خوات ابن جبیر نوم اول النهار خرق واوسطه خلق واخره حمق وعن ابن عباس ابن عبد المطلب
انه مر بابنه وهو نائم نومة الضحی فرکله برجله وقال قم لا انام الله عینک اتنام فی ساعة یقسم الله
فیها الرزق ابن عبادة اوما سمعت ما قالت العرب انها مهلکة مجفرة منفاة للحاجة والنوم
علی ثلاثة انواع نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الحمق نومة الخرق نومة الضحی ونومة الخلق هی التی امر
رسول الله صلی الله علیه وسلم امته بها قیلوا فان الشیاطین لا تقیل ونومة الحمق النوم بعد العصر لا
ینامها الا سکران او مجنون الصبی الی اربع سنین لا یحتلم حلماً یعتد به ومن الناس من لم یحلم الی ان
اسن ومنهم من لم یحلم البتة قیل لعبد الواحد بن سلیمن ابن عبد الملک ما اذهب ملککم قال نوم الغدوات
وشرب العشیات ابو دلف العجلی ابا الکتی ردی علی فوادیا ونومی فقد شردته عن وسادیا الا اص الله

ایقاظ...

ثم ترک القیلولة

فی قتل عاشق امت الكرى عنه فاحيا الليت ليا علي عليه السلام ينام الرجل على الثكل ولا ينام على
الحرب يعني انه يصبر على قتل ولده ولا يصبر على سلب ماله ابن سيرين لا تحتلم ورع الا على اهله سلمن
الفارسي رضي الله عنه اني لاحتسب نومتي كما احتسب قومتي عمر ابن ابي ربيعة فلو كنت ما كنت ما عمالة من
صوب مزنه ولو كنت ليلا لكنت رابعة العشر ولو كنت لهوا كنت تعليل ساعة ولو كنت يوما كنت اعقاه
الفجر يقال بات فلان بليلة انقد وهو القنفذ اي ساهرا قيل للشعبي كيف بت البارحة فطول لكساه في الارض
ثم نام عليه وتوسد يده وقال ها لذي بت يحيى بن اليمان رايت رجلا نام وهو اسود الراس واللحية فانتبه
يملأ العين وراى في منامه كان الناس قد حشروا وكان نهر من نار وجسر فمر عليه الناس فدعي فدخل الجسر
فاذا هو كحد السيف يمور به يمينا وشمالا فاصبح ابيض الراس واللحية راى رجل في منامه كانه يصب الزيت
في الزيتون فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك فانك تفعل بامك فكان كما قال اتي دوحة بنت مغيث آت
في المنام فقال لها الا ابشرك بولد اشبه شي بابا يسد اذا الرجال في كبد تغالبوا على بلد كان له حظ
الاسد فولدت المختار بن ابي عبيد وذلك في سنة الهجرة روي غزوان الصوفي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال حاسبونا فدققوا ثم طالبونا فحققوا ثم منوا فاعتقوا لما انصرف ابو مسلم من حرب عبد الله
بن علي راى في المنام كانه على فيل والشمس والقمر في حجره فقصه على عابر فقال الرسم فقبض عشرة الاف درهم
ثم قال اعهد عهدك فانك هالك وقرا الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ
اين المفر راى رجل كانه ينظر في لوح من ذهب فقيل يذهب بصرك فعمي قال رجل لسعيد بن المسيب رايت كاني
بلت خلف المقام اربع مرات قال كذبت لست صاحبها قال فهو عبد الملك قال يلي اربعة من صلبه الخلافة
وروي انه قال رايت عبد الملك بول رسول الله في ذيله اربع مرات فقال ان صدقت رؤياك خرج من
صلبه اربع خلفاء راى علي بن الحسين مكتوبا على صدره قل هو الله احد فاستعبر سعيد وقال ابضعة من رسول
الله نعيت اليه نفسه الشافعي رحمة الله رايت عليا عليه السلام في المنام فقال لي ناولني كتبك فناولته
فاخذها فبددها فاصبحت خائفا فاتيت الجعد فاخبرته فقال يسر فع الله شانك وينشر علمك ابن مسعود من
راني في منامه فقد راني حقا فان الشيطن لا يتمثل بي بات ابو الهندير ته على سطح وكان اذا نام تقلب تقلبا
قبيحا فشدوا رجله بحبل فتدحرج حتى سقط وبقي معلقا برجله فاختنق فمات النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا على
رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت فلا يقصها الا على واد او ذي راي جا رجل الى رسول الله صلى الله